الرابطة ميثاق

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم جمعة . الثمن : 3 دراهم

السنة 35 ـ العدد 985 الجمعة 28 محرم 1423 هـ ـ الموافق 12 أبريل 2002 م

كلمة العدد

الامام البخاري أمير المومنين في الحديث

لقد امتدح علماء الاسلام الامام القدوة والمحدث الكبير الحافظ محمد بن إسماعيل البخاري وشهد له أهل عصره من أئمة زمانه ومن جاء بعدهم من مشاهير العلماء بالاستقامة والحفظ والضبط والورع والصدق.

وأثنوا على كتابه في الحديث صحيح البخاري الذي هو أصح كتاب بعد كتاب الله عند جمهور الامة الاسلامية وتبارت أقلام المحدثين بالثناء عليه. قال صاحب مقدمة فتح الباري:

عند التأمل يظهر أن كتاب البخاري أتقن رجالا وأشد اتصالا. وقد قيل: إن مدار الحديث على الاتصال وإتقان الرجال وعدم العلل فتح الباري على صحيح البخاري الصفحة 12.

قال قتيبة بن سعيد جالست الفقهاء والزهاد والعباد فما رأيت منذ عقلت مثل محمد بن إسماعيل وهو في زمانه كعمر في الصحابة. وقال محمد بن يوسف الهمداني كنا عند قتيبة فجاء رجل شعراني يقال له أبو يعقوب فسأله عن محمد بن إسماعيل فقال: ياهؤلاء نظرت في الحديث ونظرت في الرأي وجالست الفقهاء والزهاد والعباد فما رأيت منذ عقلت مثل محمد بن إسماعيل. وقال ابن حنبل: ماخرجت خرسان مثل محمد بن إسماعيل. وقال يعقوب ابن ابراهيم الدورقي ونعيم ابن حماد الخزاعي:محمد بن اسماعيل البخاري فقيه هذه الامة: وقال الحسين بن حريث: لا أعلم أني رأيت مثل محمد بن إسماعيل كأنه لم يخلق إلا للحديث. وقال عبد الله بن محمد المسندي: محمد بن إسماعيل إمام فمن لم يجعله إماما فاتهمه. قال محمد بن عبد الرحمان الدغولي: كتب أهل بغداد إلى محمد بن إسماعيل البخاري كتابا فيه!!!

المسلمون بخير مابقيت لحلم ... وليس بعد أخير حين تفتقد

وقال إمام الأئمة أبو بكر محمد بن إسحاق خزيمة:

ماتحت أديم السماء أعلم بالحديث من محمد بن إسماعيل البخاري.وقد سمع البُحَيْرى محمد بن إسماعيل يقول: صنفت كتابي الجامع في المسجد الحرام وما أدخلت فيه حديثا حتى استخرت الله تعالى وصليت ركعتين وتيقنت صحته. قال أبو جعفر العقيلي: لما صنف البخاري كتاب الصحيح عرضه على ابن المديني وأحمد ابن حنبل ويحيى بن معين، وغيرهم فاستحسنوه، وشهدوا له بالصحة إلا أربعة أحاديث، قال العقيلي والقول فيها قول البخاري، وهي صحيحة. انظر مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني. ونقل السيوطي في التدريب في آخر الكلام على الفائدة الرابعة من مسائل الصحيح عن الحافظ بن نصر السجزيُ أنه قال: أجمع الفقهاء وغيرهم أن رجلا لو حلف بالطلاق أن جميع ما في البخاري صحيح قاله رسول الله . صلى الله عليه وسلم . لاشك فيه لم يحنث. وشهادات أعلام هذه الامة الاسلامية بالفضل للامام محمد بن إسماعيل البخاري كثيرة وقد جمع البعض منها الامام الحافظ أحمد بن علي في مقدمته المشار إليها، وقد ذكرت نماذج مختصرة جدا من ثناء علماء السلف الصالح المبرزين على أمير المومنين في الحديث محمد بن إسماعيل البخاري . رضي الله عنه . قدوة المحدثين وشمس حفاظ الحديث المرموقين ورمز علماء الامة المجتهدين للتذكير بمكانة هذا الامام الجليل وسمو قدره ولاينكر مالهذا الحافظ من الخصال الحميدة إلا مطموس البصيرة نعوذ بالله من سوء قضائه.

ومن المعلوم المسلم به أن الكمال لله وحده، وأن العصمة لأنبيائه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين. وغير خاف على أحد أن الله جلت قدرته خص البعض من عباده بالعلم الغزير وأهله للصدارة حتى سلم له معاصروه بالتعظيم والتقدير وقابلوه بكامل الاحترام وموفور التجلة والاكرام وارتضوه قدوة لما توفر فيه من الخصال الحميدة والنعوت السديدة وذلك مامن الله به من فضله على أمير المومنين في الحديث: محمد بن إسماعيل البخاري لعلمه وحفظه وطبعه وصدقه وورعه واستقامته بشهادة جهابذة عصره المرموقين وشهادة خلفهم من السلف الصالح المحققين النابهين ﴿ذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله واسع عليم﴾ سورة المائدة/الآية:54.

● فضيلة الشيخ ماء العينين لارباس . الأمين العام بالنيابة

رابطة علماء المغرب تستنكر الجرائم الفضيعة التي يرتكبها الصهاينة ضد الشعب الفلسطيني والمقدسات في فلسطين، وتدعو إلى الاستعداد لرد العدوان على بلاد المسلمين

رابطة علماء تشجب بقوة التحامل الحقير الذي يستهدف زعزعة ثقة الأمة بمقدساتها وإهانتها وتعريض أمنها للخطر

نموذج للمساندة المغربية لفلسطين في العشرينيات من القرن

من مخازي أمة الغضب عبر التاريخ

بيان من جمعية العلماء خريجي دار الحديث الحسنية

التلوث الإعلامي

نص الكلمة التي ألقاها في رحاب القرويين

فضيلة الشيخ ماء العينين لارباس الأمين العام بالنيابة بمناسبة صدور الظهير الشريف رقم 10209 الخاص بقانون التعليم العتيق

سعادة مستشار صاحب الجلالة والمهابة.

معالي وزير الأوقاف والشؤون الاسلامية العلامة الجليل الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري.

معالي وزير التربية الوطنية.

معالي وزير التعليم العالي.

السادة الوزراء.

السيد والي جهة فاس سايس.

السادة العلماء.

أيها الحضور الكريم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد،

فإن هذا الملتقى الفريد من نوعه التاريخي في زمانه ومكانه ، وموضوعه، والذي لا تخفى أهميته لما له من إكبار في قلوب المسلمين عامة، وفي ذاكرة الشعب المغربي المسلم خاصة، لكونه يتجاوب مع مشاعر هذه الأمة الحنيفية ويخدم الإيمان بالله وبرسوله ، ولقاؤنا هذا برهان قاطع، ودليل ساطع، على استمرارية العمل من أجل الحفاظ على المقومات الأساسية للشعب المغربي المسلم، ولاشك أن موضوع هذا اللقاء خلف ارتياحا بالغا وطمأنينة كاملة عند جميع شرائح مجتمعنا المغربي المتشبث بدينه وأصالته.

أيها الإخوة الكرام:

لقد أدخل الفرح والسرور الكاملين على شرائح المجتمع المغربي الظهير الشريف رقم10209 بتاريخ 15 ذي القعدة 1422 (29يناير 2002) في شأن قانون التعليم العتيق ، الذي ننتظر منه أن يسد الفراغ المهول الذي نعاني منه في تعليمنا في التربية الإسلامية في التعليم العام والمواد الاسلامية في التعليم الأصيل، كما نعلق أكبر أمل على تطبيق قانون التعليم العتيق رقم 13.01 الذي جاء في ديباجته بالحرف (انطلاقامن كون نظام التربية والتكوين للمملكة المغربية يهتدي بمبادئ العقيدة الإسلامية وقيمتها الروحية لتكوين المواطن المتصف بالاستقامة والصلاح المتسم بالاعتدال والتسامح الشغوف بطلب العلم والمعرفة في أرحب آفاقهما) إلى آخر ما جاء في ديباجة القانون المذكور الذي نطمئن لها ومما لاشك فيه أن أطوار هذا التعليم الخمسة الأولي والابتدائي والإعدادي والثانوي والنهائي ستؤطر بالعناصر الكفأة التي يتوفر عليها بلدنا.

إن الاهتمام بالتعليم العتيق وإدراجه في بنود ميثاق التربية والتكوين ليؤكد بالملموس بأن هذا القطاع من التعليم يعتبر حيويا ، وأساسيا بالنسبة لمستقبل بلادنا وتحصين عقيدة أجيالنا الصاعدة من الزيغ والانحراف.

ويعتبر إخراج هذا القانون إلى النور نقطة تحول هامة في مسار التعليم العتيق الذي أخذ مكانه بالرغم مما وضع في طريقه من عثرات ومثبطات.

ولقد صمدت مؤسسة التعليم العتيق وبقيت بحمد الله قائمة بدورها المشرف في جميع جهات المملكة ، بفضل عناية الملوك العلويين الأماجد الذين آمنوا بدور التعليم العتيق في المحافظة على أصالة الأمة المغربية، وفي تحصينها من كل غزو فكري استعماري هدام، يستهدف نسف قيمتها، وهدم ثوابتها.

وإن العناية السامية للملوك العلويين بهذا التعليم العتيق ودعمهم له على مر التاريخ جعلته ينجب عددا كبيرا من الأعلام والنوابغ، وأئمة العلوم الإسلامية الذين حملوامشعل الإشعاع الحضاري للفكر الإسلامي في مختلف ميادين الفكر والمعرفة.

وعدد هؤلاء الأعلام لايدخل تحت حصر وقد عرفتهم أروقة الجامعات العلمية في الحواضر الإسلامية الكبرى، كالقيروان والأزهر ومساجد القدس ، ومكة والمدينة.. والقائمة طويلة وقد استفاد طلبة العلم في مختلف الجهات والأصقاع من علومهم ومعارفهم وسلوكهم القويم.

وهاهو أمير المؤمنين جلالة الملك محمد السادس أعزه الله ونصره يسير على نهج أسلافه الكرام، ويعطي حفظه الله للتعليم العتيق انطلاقة جديدة يستأنف بها رسالته المعهودة في التوجيه الديني والتربوي وقد جاءت هذه المبادرة السامية في عصر تعرف فيه العلوم في مختلف ميادينها تطورا وتجديدا لا متناهيين، الشيء الذي سيجعل البرامج الدراسية بمؤسسات التعليم العتيق تساير ما يعرفه العصر من تقدم مستمر مع الحفاظ على الثوابت: عقيدة وشريعة وسلوكا. وإن هذه الانطلاقة الجديدة الرائعة بتوجيه من أمير المؤمنين أثلجت صدور الأمة المغربية وأدخلت السرورعلى كل بيت من بيوت هذا الوطن العزيز.

هذا، ولقد ناضلت رابطة علماء المغرب ومعها كل الفئات الناهضة والجمعيات الإسلامية المختلفة، وأكدت في جميع مؤتمراتها على ضرورة الدفع بعجلة التعليم العتيق إلى الأمام ليأخذ طريقه الصحيح ويحقق آمال الأمة المغربية فيما تصبو إليه من ترسيخ عقيدتها وأسس دينها.

وإن رابطة علماء المغرب لتثمن هذه البشرى المباركة وتقدر حق التقدير قيمة صدور القانون المنظم للدراسة في أسلاك التعليم العتيق وهي في نفس الوقت تنوه بالدور الطلائعي والعمل الجاد المضني الذي قام به معالي وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية العلامة الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري الذي واصل ليله بنهاره تنفيذا للتوجيهات الملكية السامية لإحياء التعليم العتيق وتبوينه المكانة اللائقة به وبطلابه والمتخرجين فيه، وفتح المجال أمامهم لكي يقوموا بالدور المنوط بهم من تلقين العلوم الإسلامية، ونشر الدعوة إلى الله بالتي هي أحسن دون تعصب ولا تطرف.

فالرابطة تؤكد شكرها وتقديرها وثناءها وعرفانها بالجميل لكل من ساهم في إخراج هذا القانون إلى الوجود وبخاصة معالي وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية على مجهوداته المتواصلة لإخراج هذا العمل النبيل إلى حيز الوجود متخذا جزاه الله خيرا، تعليمات مولانا المنصور بالله أمير المؤمنين جلالة الملك محمد السادس حفظه الله، منارا هاديا وتوجيها ساميا.

وإن الأمل لمعقود على أن يحقق التعليم العتيق المبتغى منه، في الاصلاح، والتطوير، والتربية والسلوك حتى يعطينا بحول الله علماء أجلاء أكفاء، يشرفون الأمة المغربية بسلوكهم وعلمهم وإنتاجهم الرفيع، خلفا لسلفهم من علماء جامعة القرويين الذين كانوا مفخرة للأمة الإسلامية بما خلدوه من الذكر الجميل والأثر الطيب، وهاهي جامعتنا بحمد الله تستأنف رسالتها الرائدة في ظل أمير المؤمنين جلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده.

وإنني لأغتنم هذه المناسبة السعيدة لأؤكد على ضرورة الوقوف دوما وأبدا صفا واحدا من وراء صاحب الجلالة أمير المؤمنين حامي حمى الملة والدين الملك محمد السادس نصره الله للدفاع عن عقيدتنا ووحدتنا بشريا وترابيا، وألا نترك الفرصة لأي كان أن يمس من ثوابتنا الدينية والوطنية ، وأن نتسلح بالحزم واليقظة الكاملين لمواجهة كل ما يحاك ضد هويتنا الاسلامية وثوابتها ومقدساتنا، فقوتنا تكمن في التحامنا من وراء سيدنا حامي ديننا ووطننا، ورمز وحدتنا، ومفخرة أمتنا، أدامه الله حصنا حصينا وركنا متينا يجلب لهذه الأمة كل خير، ويدفع عنها كل ضير، دام عزه في كل وقت وحين، أبد الله ملكه، وخلد في الصالحات ذكره ، وأقر عين جلالته بصنوه السعيد سمو الأمير مولاي رشيد وبجميع الأسرة الملكية الشريفة.

إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير والسلام على جمعكم الموقر ورحمة الله تعالى وبركاته.

الوثاق

نموذج للمساندة المغربية لفلسطين في أواخر العشرينيات من القرن الماضي

إذا كان الدعم المغربي للمشارقة لم ينقطع منذ الحروب الصليبية فإن المسالة الفلسطينية التي ظهرت في هذا القرن قد جعلت المغاربة يبلورون النظرة الوحدوية التي كانوا ينظرون بها الى العالم الاسلامي في مساهمات متنوعة لإحقاق الحق والدفاع عن الهوية العربية الإسلامية في فلسطين.

ونقدم للقراء مراسلة / موقف اتخذه أحد المثقفين في سنة 1929 وكان عضوا في جمعية الوداد الذي كان مقرها بسلا، هذه المراسلة زودنا بها، مشكورا غاية الشكر الاستاذ الجليل المرحوم الحاج محمد اشماعو الفهري، والتي تميط اللثام عن مواقف مشرفة قام بها معلم شاب بعد أن قامت الحركة الصهيونية في انحاء العالم بجمع تبرعات لفائدة اليهود في فلسطين وهي من السيد محمد الكراوي المدرس بمدارس الحكومة بآزمور يتحدث فيها مع رئيس جمعية الوداد محمد اشماعو بصفته عضوا بالجمعية عما قام به في آسفي لأجل فلسطين.

الأستاذ : إدريس كرم

الرسالة الأولى:

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه.

ازمور تاريخ 29 ربيع الثاني سنة 1348.

أخي 75 دام عزه.

سلاما واحتراما وبعد،

فيومه وصلني كتاب من إدارة المعارف يشتكي فيه المراقب المدني بأسفي مني ويقول: انني آسأت الأدب معه، فقامت السكرتارية العامة واخبرت بذلك مدير المعارف، فكتب إلي يطلب مني أن أجيبه عن هذا كتابة، وساجيبه يومه إن شاء الله، وأطلعك على الجواب.

هذا وتجد بطيه صورتي كما أرغب منك أن تخبرني عن حالك والسلام.

أخوك

الرسالة الثانية:

الحمد الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه.

تاريخ فاتح جمادى الأولى سنة 1348

اخي 75

سلاما واحتراما وبعد،

قد كنت كتبت لك كتابا أعلمتك فيه بأنه وصلني كتابا من إدارة المعارف هذا نصه:

***

من مدير المعارف العام إلى السيد محمد بن عبد الرحمان جراو آستاذ بالمدرسة الاسلامية بآزمور.

إن النائب بالاقامة العامة أخبرني بأنك ترأست على لجنة بقصد اكتتاب إلى «إخوانكم» بفلسطين، وبطلب من بعض إخوانكم بالرباط وسلا، وحين استدعاكم المراقب المدني بأسفي، قابلته بسوء أدب أمام الباشا، وعليه، فقد أوجب عليك هذا الأمر استعادة إلى إصلاح شأنك وأرغب منك أن تجيبني كتابة عن هذا الحادث.

فأجبته انني، جوابا على كتابك عدد 15.823 اخبرك بما يأتي:

بعدما اطلعت على ما نشرته الجرائد الفرنساوية بالمغرب، بأن اليهود المغاربة وفي جميع أنحاء العالم يكتتبون إلى يهود فلسطين، إتفق رأينا نحن بعض الأصدقاء بآسفي على أن نكتتب إلى إخواننا المسلمين بفلسطين، وفورا ذهبنا عند فخامة الباشا لطلب الإذن، فأجابنا انه سينظر في هذه القضية مع جناب المراقب المدني، وبعد ذلك بيومين، استدعانا المراقب المدني فذهبنا عنده، وأمرنا بالجلوس، وأخبرنا بأن الأمر ممنوع، وأن اليهود يكتتبون لليهود المغاربة، فأجبناه أننا كان بودنا أن نقوم بعمل خيري لا غير، وحيث أن الأمر ممنوع، فلا نقوم باكتتاب، وشكرنا، لا وإني لم أسيء معه الآداب لا في كلامي ولا في حركاتي، فكنت كسائر إخواني جالسا على مقعد كسائر إخواني وأتذكر أن الترجمان قال لي إن المراقب يقول لك الزم معه الآداب، فأجبته إنني في محل آداب واحترام وخصوصا أمام المراقب، إن كان لحظ مني شيئا فليكن مطمئن الخاطر من جهتي وإني أقسم له بشرفي أنني ملازم الآداب والإحترام معه.

اما من جهة الرئاسة فإنها لم تكن لأحد منا لأن الإذن كنا لازلنا لم نتحوز - نتحوز - عنه، وأما قولكم من «الرباطين والسلاويين» فإنا كنا بدانا قبلهم، وكنا أيضا نجهل أنهم يكتتبون، لكن بعد ذلك وصلنا خبرهم وانهم كانوا يكتتبون.

وأما من كلام المراقب بتهمته لي أني آسأت معه الأدب فهذا أمر لم يصدر مني،

وربما المراقب المدني ظن هذا الظن فعلى كل حال لم تكن هذه نيتي، وربما حيث إني موظف اراد أن يتهمني بهذا، أما أنا فكانت سيرتي ولا زالت حسنة وإني مسلم مخلص لديني، وأقول جهرا وبكل صراحة « لتحيى فرنسا» وأعمالي السابقة تشهد لي بصدق قولي.

اخبرك يا أخي أن المراقب بآزمور وصله كتابا مثل الذي ذكرت لك، فأجبته كما أجبت مدير المعارف وصافحني وذهبت، واستدعاني المفتش بالجديدة فأجبته بمثل ما أجبت مدير المعارف، أما الإعفاء من وظيفتي فإني سأقدمه بعد انتهاء هذه القضية.

الرسالة الثالثة:

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا حمد وآله وصحبه.

أخي العزيز 75 دام عزه.

سلاما واحتراما وبعد،

فتبعا لكتابي السابق أخبرك انني قدمت استقالتي من وظيفتي تاريخ 10 اكتوبر بدعوى انني أريد أن أتعاطى للتجارة مع أخي، حيث أن أخي لا يمكن له أن يعيش بما يدخل عليه هو وأمه وأخته وإنني أريد أن أتعاون أنا وإياه في الفلاحة والكسب وبيع الحبوب لنعيش مع أمنا الأرملة وأخي الصغير وأختي.

وإني في انتظار ما يرد من إدارة المعارف، وأظن أنه يجب الإنتظار على الأقل مدة ثلاثة شهور (بياض) إنني سأتأسف جدا على استقالتي، ولكن اقتضت الظروف.

ثم أخبرك أن الكتاب وصلني «تقويم المنصور» مفتوح من غلافه، هذا دفعه لي صاحب البريد ولم تبين لي ثمنه، وأما ما علي، فإني لازلت أنتظر المائضة لأن مائضتي تعطلت بسبب زيادة لي في الأجرة لأني ترقيت إلى الطبقة الخامسة من ابتداء اكتوبر، وهذا ما وجب بيانه لك، واكتب لي دائما يا أخي، وامنحني من نفثاتك، أما الإخوان بأسفي فإلى الآن لم يصلني منهم كتابا واحدا مع أني كتبت لهم كتابين ولم أدري السبب.

إن أحد الطلبة بآزمور طلب منك اشتراكا في الفتح ويقول إنه لم يصله إلى الآن فبين له. الطالب هو السيد عبد السلام بن الغالي في خطة العدالة.

مشروع قراءة 1:

يفهم من هذه الرسائل أن السيد محمد الكراوي كان مكلفا بخلية آسفي بالرغم من أنه كان يقيم في مدينة آزمور الصغيرة، وأن عمله كموظف بمديرية المعارف كان وسيلة للضغط عليه قصد الإقلاع عن التعامل مع المنظمة التي كانت تتمركز في سلا. بخلاف اصحابه الآخرين الذين لم يطلهم شيء لأنهم كانوا بعيدين عن الوظائف وإن كنا نرى تأخرهم على الرد على رسائله يمكن أن يفسر بأنهم تعرضوا لما تعرض إليه.

إن صمود هذا الوطني الغيور وإخلاصه لما جاء في أول رسالة بعثها إلى الحاج محمد اشماعو رئيس جمعية الوداد ينم عن روح عالية واقتناع بما يقوم به كما جاء في رسالة أخرى:

الرسالة الرابعة:

أخي سلاما واحتراما وبعد:

وصل كتابك واطلعت عليه وكان عندي الأخ وكنت مريضا مرة ثانية لكن الحمد لله، وسامحني إذا كنت كتبت إليك بقلم الرصاص ولكن ماذا تريد؟ أتريد أن أكتب إليك بالأزرق، فافهم أنت، ولكن إذا .. والحاصل أن اللحم لا يطبخ إلا متى جعل فوق النار. والسلام.

تلك هي الحروف البارزة المكتوبة بقلم الرصاص. أما الرسالة المكتوبة بمادة لا تظهر إلا بعد تعرضها للنار والتي يطلب فيها الانخراط في الجمعية الوداية وهي كالتالي:

الرسالة الخامسة:

الحمد لله

من أزمو تاريخ 15 حجة سنة 1347

أخي 75 دامت سلامتك

سلاما تاما وبعد،

فقد وافاني كتابك وفهمت ما فيه، أعانكم الله على ذلك إنه سميع مجيب، وقلت لي إنكم ستنظرون في بعض الانخراط، فأظنك أنك ستفعل المجهود في الحصول على انخراطي.

ثق يا أخي أنني أخدم معكم بنية خالصة وقلب سليم مملوء محبة في الدين الحنيف وإخلاصا للوطن العزيز الذي أفديه بحياتي وأضحي فيه بكل عزيز لدي. والله رقيب والسلام.

أخوكم أبو الهول.

***

مشروع قراءة 2:

إن هذه الرسالة تبين لنا لماذا قام هذا الوطني الغيور بالتضحية بعمله، كما تفسر لنا ما قاله عن فرنسا من انه يحييها، فذلك لأنه كان ينظر إلى تعهداتها المثبتة في بنود الحماية التي تقول بأنها ستساعد على تحديث المغرب.

بيد أنه عندما تعارضت المصالح لم يجد بدا من الوفاء بتعهده ألا وهو الاستغناء عن الوظيف.

كما أن هذه الرسائل تبين أن الوعي بالمسألة الفلسطينية متجذر في ذهن وعواطف المغاربة حتى وهم في أحلك الظروف.

كما أن التصرف الذي قامت به هذه الجماعة لم يكن فريدا، بل كان له نظير في الرباط وسلا مثلا، بالإضافة إلى أن العملية كانت مقبولة مبدئيا من طرف الباشا الذي أرجأ البث في الإذن إلي أن يطلع المراقب الذي اطلع بدوره الإقامة العامة التي لم تعط المنع وإنما عاقبت الموظف ليرتدع عن تنكب هذا الطريق، بالاضافة إلى أن العمل أراد له أصحابه أن يكون قانونيا لذلك ذهبوا إلى السلطات المحلية لاستخراج الإذن بذلك وهذا يدل على دراية ومعرفة بما يجب عمله في زمن كان يظن أنه خال من المعرفة.

في ظلال الحديث

الحديث التاسع والعشرون: حقوق المسلم على المسلم

نص الحديث:

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله (ص): " لاتحاسدوا، ولاتناجشوا، ولاتباغضوا، ولاتدابروا، ولايبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخوانا، المسلم أخو المسلم: لايظلمه، ولايكذبه، ولايحقره، التقوى ههنا ـ ويشير إلى صدره ثلاث مرات ـ بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه " رواه مسلم.

راوي الحديث:

اسمه عبد الرحمن بن صخر، قدم المدينة سنة سبع والرسول (ﷺ) بخيبر، فسار إليه وأسلم على يديه ولازمه ملازمة تامة رغبة في العلم، ولذا كان أكثر الصحابة رواية ببركة دعاء النبي (ﷺ) روي عنه خمسة آلاف وثلاثمائة حديث وأربعة وسبعون 5374، وقيل إن عمر . رضي الله عنه . استعمله على البحرين ثم عزله ثم راوده على العمل فأبى وناب عن الإمارة ولم يزل يسكن المدينة حتى توفي . رضي الله عنه . بها سنة سبع وخمسين في آخر خلافة معاوية وله من العمر ثمان وسبعون سنة ودفن بالبقيع . رضي الله عنه وأرضاه.

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في صحيحه (1996/4)،كتاب البر والصلة، باب تحريم الظلم، وأحمد (360،311،277/2)، وابن ماجة(1298/2)، كتاب الفتن، باب حرمة دم المؤمن وماله، رقم: 3933، والبغوي في شرح السنة (511/6)كلهم من طريق داود بن قيس عن أبي سعيد مولى عبد الله بن عامر بن كريز عن أبي هريرة،قال: قال رسول الله: المسلم أخو المسلم:لايظلمه، ولايكذبه، ولايحقره، التقوى ههنا . ويشير إلى صدره ثلاث مرات . بحسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه. وأخرجه أبو داود(686/2) كتاب الأدب، باب في الغيبة رقم:4882، والترمذي 1927 وقال حديث حسن غريب.
ولفظه: كل المسلم على المسلم حرام: ماله وعرضه ودمه، بحسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم.

أهمية الحديث:

لايقتصر الرسول الكريم (ﷺ) بتأكيد الأخوة الإسلامية على رفعها شعارا، بل يحيطها بأوامر ونواه تجعلها حقيقة ملموسة بين أفراد المجتمع المسلم، وهذا الحديث اشتمل على أحكام كثيرة وفوائد عظيمة لبلوغ هذه الغاية الإسلامية النبيلة، وحمايتها من كل عيب أو خلل حتى لاتصبح الأخوة كلاما يهتف به الناس، وخيالا يحلمون به ولايلمسون له في واقع حياتهم أي أثر، ولذلك قال النووي في "الأذكار" عن هذا الحديث: وماأعظم نفعه، وما أكثر فوائده.

مفردات الحديث:

"لاتحاسدوا":أي لايتمنى بعضكم زوال نعمة بعض.

"لاتناجشوا":والنجش في اللغة: الخداع أو الارتفاع والزيادة وفي الشرع: أن يزيد في ثمن سلعة ينادي عليها في السوق ونحوه ولارغبة له في شرائها، بل يقصد أن يضر غيره.

"لاتدابروا": لاتتدابروا، والتدابر: المصارمة والهجران.

"لايخذله": لايترك نصرته عند قيامه بالأمر بالمعروف أونهيه عن المنكر، أو عند مطالبته بحق من الحقوق، بل ينصره ويدفع عنه الأذى مااستطاع.

"لايكذبه":لايخبره بأمر على خلاف الواقع.

"لايحقره":لايستصغر شأنه ويضع من قدره.

"بحسب امرئ من الشر":يكفيه من الشر أن يحقر أخاه، يعني أن هذا شر عظيم يكفي فاعله عقوبة هذا الذنب.

"وعرضه": العرض هو موضع المدح والذم من الإنسان.

المعنى العام:

1. "لاتحاسدوا":

أ . تعريف الحسد: الحسد لغةوشرعا: تمني زوال نعمة المحسود، وعودها إلى الحاسد أو إلى غيره. وهو خلق ذميم مركوز في طباع البشر، لأن الإنسان يكره أن يفوقه أحد من جنسه في شيء من الفضائل.

ب . حكمه: أجمع العلماء وكل ذي عقل على تحريم الحسد وقبحه.

ج . حكمة تحريمه: أنه اعتراض على الله تعالى ومعاندة له، حيث أنعم على غيره، مع محاولته نقض فعله تعالى وإزالة فضله.

د . أقسام أهل الحسد:

❖ قسم يسعى في زوال نعمة المحسود بالبغي عليه بالقول والفعل.

❖ وقسم آخر من الناس، إذا حسد غيره لم يبغ على المحسود بقول ولابفعل.

❖ وقسم ثالث إذا وجد في نفسه الحسد سعى في إزالته، وفي الإحسان إلى المحسود بإبداء الإحسان إليه والدعاء له ونشر فضائله، وفي إزالة ماوجد له في نفسه من الحسد حتى يبدله بمحنته، وهذا من أعلى درجات الإيمان، وصاحبه هو المؤمن الكامل الذي يحب لأخيه مايحب لنفسه.

2 "ولاتناجشوا":

أ . تعريفه: النجش أن يزيد في ثمن سلعة ينادى عليها في السوق ونحوه، ولارغبة له في شرائها، بل يقصد أن يضر غيره.

ب . حكمه: حرام إجماعا، سواء كان بمواطأة البائع أم لا، لأنه غش وخديعة، وهما محرمان، ولأنه ترك للنصح الواجب، قال رسول الله . صلى الله عليه وسلم :"من غشنا فليس منا" وفي رواية: "من غش" . (رواه مسلم). أما حكم عقد البيع من النجش، فقد اختلف فيه العلماء، فمنهم من قال: إنه فاسد، وهو رواية عن أحمد اختارها طائفة من أصحابه. وأكثر الفقهاء على أن البيع صحيح مطلقا، إلا أن مالكا وأحمد أثبتا للمشتري الخيار إذا لم يعلم بالحال وغبن غبنا فاحشا يخرج عن العادة، فإن اختار المشتري حينئذ الفسخ فله ذلك، وإن أراد الإمساك فإنه يحط ماغبن به من الثمن.

3. "ولاتباغضوا":

أ. تعريفه: البغض هو النفرة من الشيء لمعنى فيه مستقبح، ويرادفه الكراهة.وقد نهى النبي . صلى الله عليه وسلم . المسلمين عن التباغض بينهم في غير الله تعالى، فإن المسلمين

■ إعداد الأستاذ: عبد الله بوغوتة

إخوة متحابون، قال الله تعالى:(إنما المؤمنون إخوة)سورة الحجرات/الآية:10.

ب . حكمه: وهو لغير الله حرام.

ج . تحريم مايوقع العداوة والبغضاء: حرم الله على المؤمنين مايوقع بينهم العداوة والبغضاء، فحرم الخمر والميسر، قال الله تعالى:(إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاتفهل أنتم منتهون)سورة المائدة/الآية:91، وحرم الله المشي بالنميمة لما فيها من إيقاع العداوة والبغضاء، ورخص في الكذب في الإصلاح بين الناس.

4. "ولاتدابروا":التدابر هوالمصارمة والهجران، وهو حرام إذا كان من أجل الأمور الدنيوية، وهو المراد بقوله . صلى الله عليه وسلم . في البخاري ومسلم عن أبي أيوب "لايحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث، يلتقيان فيصد هذا ويصد هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام".

أما الهجران في الله، فيجوز في أكثر من ثلاثة أيام إذا كان من أجل أمر ديني، ودليله قصة الثلاثة الذين خلفوا في غزوة تبوك، وأمر النبي . صلى الله عليه وسلم . بهجرانهم خمسين يوما، تأديبا لهم على تخلفهم، وخوفا عليهم من النفاق كما هو ثابت في كتب السيرة.

5 "ولا يبع بعضكم على بيع بعض": لقد ورد النهي عنه كثيرا في الحديث، وصورته أن يقول الرجل لمن اشترى سلعة في زمن خيار المجلس أو خيار الشرط: افسخ لأبيعك خيرا منها بمثل ثمنها، أو مثلها بأنقص، ومثل ذلك الشراء على الشراء،كأن يقول للبائع: افسخ البيع لأشتري منك بأكثر قد أجمع العلماء على أن البيع على البيع والشراء على الشراء حرام.

أما السوم على السوم، فهو أن يتفق صاحب السلعة والراغب فيها على البيع، وقبل أن يعقداه يقول آخر لصاحبها: أنا اشتريها بأكثر، أو للراغب: أنا أبيعك خيرا منها بأقل ثمنا، فهو حرام كالبيع على البيع والشراء على الشراء، ولافرق في هذا بين الكافر والمؤمن، لأنه من باب الوفاء بالذمة والعهد، والحكمة في تحريم هذه الصورة ما فيها من الإيذاء والإضرار.

6. "وكونوا عباد الله إخوانا": يأمر النبي (ﷺ) بنشر التآخي بين المسلمين ويأمرهم أن يكتسبوا مايصيرون به إخوانا من ترك التحاسد والتناجش والتباغض والتدابر وبيع بعضهم على بعض، وأن يتعاملوا فيما بينهم معاملة الإخوة ومعاشرتهم في المودة والرفق والشفقة والملاطفة والتعاون في الخير مع صفاء القلوب. وأن لاينسوا أنهم عباد الله، ومن صفة العبيد إطاعة أمر سيدهم بأن يكونوا كالإخوة متعاونين في إقامةدينه وإظهار شعائره، وهذا لايتم بغير ائتلاف القلوب وتراص الصفوف، قال الله تعالى:(هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين، وألف بين قلوبهم) سورة الأنفال/الآية:63،62. ولابد في اكتساب الأخوة من أداء حقوق المسلم على المسلم،كالسلام عليه، وتشميته إذا عطس، وعيادته إذا مرض، وتشييع جنازته، وإجابة دعوته، والنصح له. ومما يزيد الأخوة محبة ومودة الهدية والمصافحة، ففي الترمذي عن أبي هريرة عن النبي (ﷺ) قال: "تهادوا فإن الهدية تذهب وحر الصدر" أي غشه وحقده.

7. واجبات المسلم نحو أخيه:

أ. تحريم ظلمه: فلا يدخل عليه ضررا في نفسه أو دينه أو عرضه أو ماله بغير إذن شرعي، لأن ذلك ظلم وقطيعة محرمة تنافي أخوة الإسلام.

ب . تحريم خذلانه: فالخذلان للمسلم محرم شديد التحريم، لاسيما مع الاحتياج والاضطرار قال الله تعالى: (وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر) سورة الأنفال/الآية:72. وروى أبو داود: "ما من امرئ مسلم يخذل امرءا مسلما في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص من عرضه إلا خذله الله في موضع يحب نصرته".

ج . تحريم الكذب عليه أو تكذيبه: ومن حق المسلم على المسلم أن يصدق معه إذا حدثه، وأن يصدقه إذا سمع حديثه، ومما يخل بالأمانة الإسلامية أن يخبره خلاف الواقع، أو يحدثه بما يتنافى مع الحقيقة، وفي مسند الإمام أحمد عن النواس بن سمعان، عن النبي (ﷺ): "كبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثا هو لك مصدق وأنت به كاذب".

د . تحريم تحقيره: يحرم على المسلم أن يستصغر شأن أخيه المسلم وأن يضع من قدره، لأن الله تعالى لما خلقه لم يحقره بل كرمه ورفعه وخاطبه وكلفه، فاحتقاره تجاوز لحد الربوبية في الكبرياء، وهو ذنب عظيم. والاحتقار ناشئ من الكبر.

8. التقوى مقياس التفاضل وميزان الرجال: التقوى هي اجتناب عذاب الله بفعل المأموروترك المحظور، والله سبحانه وتعالى إنما يكرم الإنسان بتقواه وحسن طاعته، لا بشخصه أو كثرة أمواله. فالناس يتفاوتون عند الله في منازلهم حسب أعمالهم، وبمقدار مالديهم من التقوى.

ومكان التقوى: القلب، قال الله تعالى :(ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب)سورة الحج/الآية:32.وإذا كانت التقوى في القلوب فلا يطلع أحد على حقيقتها إلا الله.كما أن الأعمال الظاهرة لاتحصل بها التقوى، إنما تحصل بما يقع في القلب من عظيم خشية الله ومراقبته.

فقد يكون كثير ممن له صورة حسنة أو مال أو جاه أو رياسة في الدنيا قلبه خراب من التقوى، ويكون من ليس له شيءمن ذلك قلبه مملوء من التقوى، فيكون أكرم عند الله تعالى، ولذلك كان التحقير جريمة كبرى، لأنه اختلال في ميزان التفاضل وظلم فادح في اعتبار المظهر، وإسقاط التقوى التي بها يوزن الرجال.

9. حرمة المسلم: للمسلم حرمة في دمه وماله وعرضه، وهي مما كان النبي (ﷺ) يخطب بها في المجامع العظيمة، فإنه خطب بها في حجة الوداع: يوم النحر، ويوم عرفة، ويوم الثاني من أيام التشريق وقال: "إن أموالكم ودماءكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا...".

وهذه هي الحقوق الإنسانية العامة التي يقوم عليها بناء المجتمع المسلم الآمن، حيث يشعر المسلم بالطمأنينة على ماله، فلا يسطو عليه لص أو يغتصبه غاصب، والطمأنينة على عرضه، فلا يعتدي عليه أحد، وحفاظا على ذلك كله شرع الله تعالى القصاص في النفس والأطراف، وشرع قطع اليد للسارق، والرجم أو الجلد للزاني الأثيم.

ومن كمال الحفاظ على حرمة المسلم عدم إخافته أو ترويعه، ففي سنن أبي داود: أخذ بعض الصحابة حبل آخر ففزع، فقال . صلى الله عليه وسلم:"لايحل لمسلم أن يروع مسلما". وروى أحمد وأبو داود والترمذي: "لايأخذ أحدكم عصا أخيه لاعبا ولا جادا"، وفي البخاري ومسلم: "لايتناجى اثنان دون الثالث فإنه يحزنه" وفي رواية: "فإن ذلك يؤذي المؤمن والله يكره أذى المؤمن".

أفكار الحديث:

❖ النهي عن التحاسد.

❖ النهي عن الزيادة في السلعة لضرر غيره.

❖النهي عن الهجر والتدابر.

❖ النهي عن البيع الذي يكون على بيع أخيه المسلم.

❖ الأمر بإخاء المسلم لأنه أخو المسلم.

❖ التقوى في القلب.

فوائد الحديث:

❖ حث الإسلام على السمو بالنفس الإنسانية إلى المثالية العالية.

❖ ليس الإسلام عقيدة وعبادة فحسب، بل هو أخلاق ومعاملة.

❖ النفاق مرض اجتماعي خبيث يجب استئصاله.

❖ الحث على الصدق في القول والأمانة في العمل والوفاء في النية.

والله أعلم بالمراد وهو الهادي إلى سواء السبيل.

حديث المنابر

من مخازي أمة الغضب عبر التاريخ

■ إعداد الأستاذ: عبد الله الطيبي اكديرة

الخطبة الأولى

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله الذي ألهم وعلم المسلمين أن يعرضوا عن أعراض الدنيا الفانية، إلا ما أحل سبحانه منها، في نطاق الاعتدال وحدود التوسط...

الحمد لله الذي جعل غنم المسلمين المؤمنين وفوزهم وفلاحهم في الجهاد.. في التضحية.. في الفداء... في شراء الآخرة...أي ماعند الله...وهو الخير والأبقى..

الحمد لله الذي بشر المؤمنين الصادقين من عباده المجاهدين المرابطين بأن من تمنى منهم الشهادة في سبيل الله صادقا، فإنه جل وعلا يكتب له تلك الشهادة حتى ولو مات على فراشه...

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، ولاند ولاصاحبة ولاولد.. سبحانه. عز وجل. لانحصي ثناء عليه، فهو كما أثنى على نفسه..نحمده ونستغفره ونتوب إليه..أفضاله علينا نحن المؤمنين تتوالى، ونعمه تتعالى. ومن أجل نعمه وأفضلها. وكل نعمه فضل جميل جليل. أنه نزل علينا كتابا من عنده هدى وبشرى ورحمة ونورا وشفاء وتبيانا... وأهمت بيان جاءنا في القرآن العظيم من ربنا. عز وجل. في كل عصر. وخصوصا عصرنا هذا. هو قوله جل علاه:"لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا..." فهم ألد أعداء الإسلام منذ سطع نوره على أرض الله الطيبة..وهم ألد أعداءسيدنا محمد رسول الله. صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم. .. بل ألد أعداء جميع رسل الله عليهم صلوات الله وسلامه جميعا... قتلوا من قتلوا.. وبهتوا منهم من بهتوا..تعددت مكايدهم لرسول الله في محاولاتهم لقتله غيلة وغدرا، فقد دسوا له السم، وحاولوا إلقاء حجر ضخم عليه من أعلى أحد الأسوار، وذهبوا إلى حد محاولة التأثير عليه بالسحر.. ولا يستغرب ذلك منهم، فقد كذبوا على الله تعالى، وزيفوا وحرفوا التوراة كتاب الله. عز وجل. الذي أنزله على موسى الكليم عليه صلاة الله وسلامه، واسمعوا أيها المؤمنون البررة هذا التجديف في حق الله تعالى أنقله لكم من توراتهم كما هي بين أيديهم اليوم محرفة مزيفة، يفترون فيها على الله الكذب، ويسيئون فيها إلى الإنسانية كلها التي يدعون الانتساب إليها وهي منهم براء، فقد جاء في الأصحاح السادس من سفر التكوين فيها مايلي من الزور والبهتان:"ورأى الرب أن شر الإنسان قد كثر في الأرض.وأن كل تصور أفكار قلبه إنما هو شرير كل يوم، فحزن الرب أنه عمل الإنسان في الأرض، وتأسف في قلبه..." ينسبون إلى الله الندم على خلقه للإنسان واستخلافه في الأرض، ينسبون إليه الحزن والأسف!!!تعالى الله عن بهتانهم علوا كبيرا... نبي الله يعقوب عليه صلاة الله وسلامه نسبوا إليه زورا وهم من يسمون شعبهم إضافة إليه (شعب إسرائيل) بهتوه، وادعوا عليه باطلا في توراتهم الباطلة المتداولة بينهم أنه نال بركةوالده نبي الله إسحاق. عليه السلام. بالمكر والحيلة والغش بتواطؤ مع أمه رفقة ضد شقيقه عيسو، ولم يستنكر يعقوب. وحاشاه. الكيد والاحتيال والغش، وإنما خاف، فقط، انكشاف حيلته، فقال لأمه، كما ورد في الأصحاح السابع والعشرين من التوراة المزيفة المتداولة عندهم: هوذا عيسو أخي رجل أشعر وأنا رجل أملس، ربما يجسني أبي فأكون في عينيه كمتهاون وأجلب على نفسي لعنة لابركة، فقالت له أمه: لعنتك علي يا ابني، اسمع لقولي فقط..." أم نبي وزوجة نبي تدفع بابنها النبي ضد زوجها النبي ليحتال عليه ويمكر به... ومن ادعى على الله الأسف والحزن لخلق الإنسان، وزعم أن النبوة تؤخذ بالاحتيال!! أفلا يهون عليه أن يفعل بالإنسانية ماتسول له نفسه بدون تحرج أو تأثم!؟ حتى نبي الله ورسوله موسى الكليم عليه صلوات الله وسلامه لم يسلم من أذاهم وبهتهم، فقد اتهموه باطلا بأنه آدر، أي مصاب بمرض مشوه في مكان دقيق من جسمه...وماذلك إلا لأنه كان. عليه الصلاة والسلام. حييا يغتسل مستترا عن العيون...وقد برأه الله تعالى من هذه الفرية...وبهتوه بهتانا أشنع وأبشع حين توفى الله تعالى إليه أخاه نبي الله هارون، عليه الصلاة والسلام، فأشاعوا بأن موسى هو الذي قتله وغيبه. وقد برأه الله، أيضا، من هذه التهمة الباطلة. ومن أقبح وأفظع جرائمهم التي أثبتها لهم التاريخ ووصمهم بعارها الذي لايمحى ولاينسى أنهم قتلوا في يوم واحد سبعين نبيا، وقتلوا نبي الله يحيى.. وقتلوا والده زكرياء عليهما السلام.. وقد رموا نبي الله الطاهر المطهر لوطا. عليه السلام. بفاحشة منكرة، لايمكن أن يتصور صدورها إلا من أفحش الفساق المارقين، بأن قذفوه بهتانا بأنه أولد ابنتيه وهو لا يعي من السكر... وبهتوا سيدنا يوسف الصديق الكريم ابن الكريم ابن الكريم عليهم السلام بأنه نزع سراويله وقعد من امرأة العزيز مقعد من عزم على الفاحشة...حاشاه عليه الصلاة والسلام...

عباد الله! لوشئت أن أمضي في تعداد مخازي اليهود ومقابحهم من كتبهم نفسها. إذ من فمهم ندينهم. لما كفتنا المجلدات فأحرى الصفحات، ولما وسعتنا الأيام فأحرى سويعةمن الساعات.. فكيف يكون لأمثال هؤلاء عهد يفون به وقد وصفهم الله تعالى بأنهم:"الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه"، وبأنهم: "أو كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم"..!؟ فمن يثق بعهودهم وهو يقرأ القرآن!؟ وكيف يكون بينهم وبين الإنسانية كلها سلام وهم الذين أكد الله تعالى أنهم : "كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله"... فهم لن يزالوا حربا على المسلمين والإسلام.. بل على الإنسانية كلها... وكيف لا وهم يتلون كل حين أن الله ندم وأسف وحزن على خلقها!!

عباد الله، هؤلاء هم اليهود..وذاك شأنهم مع الله تعالى وكتابه ورسله وأنبيائه.. ومع الإنسانية.. ومع الإسلام والمسلمين..هم الذين أنقذهم الله من طغيان فرعون وجبروته، فمروا على وثنيين يعكفون على صنم لهمفقالوا لموسى عليه السلام: "اجعل لنا إلها كما لهم آلهة".. هم الذين بمجرد أن غاب عنهم موسى. عليه السلام. لميقات ربه عبدوا العجل الذهبي الذي صنعوه بأيديهم من الحلي التي استعاروها من المصريين فخانوا ولم يردوا الأمانات إلى أهلها.. هم الذين حثهم موسى. عليه السلام. وحضهم على الجهاد في سبيل الله فأجابوه بكل وقاحة: "اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون" هم الذين أبعدوا وبالغوا في الوقاحة والصفاقة وقلة الأدب مع الله ومع نبيه حتى الدرجة التي يعسر وصفها فقالوا:"أرنا الله جهرة"..هم الذين كثرت طلباتهم في غير أدب مع الله ولا مع رسوله، فكانوا كلما أرادوا شيئا يقولون لموسى: "ادع لنا ربك"، وهذا منتهى سوء الأدب مع الله ومع رسوله، وكأن الله تعالى رب موسى وحده وليس ربهم ورب العالمين!! وأسوء من هذا وأبشع في سوء أدبهم ووقاحتهم مع الله. جل وعلا. أنهم يخاطبونه في صلاتهم بقولهم: "أنتبه، كم تنام ياربا،استيقظ من رقدتك"، وقد نسبوا لله. والعياذ بالله. الولد، فقالوا: "عزير ابن الله"وقالوا، وياسوء ماقالوا: "نحن أبناء الله وأحباؤه"..وقالوا، واستغفر الله لمجرد ذكر قولهم هذا البهتان العظيم: "إن الله بكى على الطوفان حتى رمد من البكاء، وجعلت الملائكة تعوده".

عباد الله، كيف يأمن مسلم مؤمن لعهد مع هؤلاء!؟ كيف يطمئن إلى وعد منهم؟! إنهم يضمرون حقدا أسود لكل من هو غير يهودي، وخصوصا المسلمين ومقدساتهم، إنهم يختلقون ويلفقون قضايا وتهما زورا وبهتانا، وعلى أساس منها يحوكون أحابيل انتقامهم من المسلمين بأساليب شيطانية جهنمية، وفي هذا يقول أحد كبار شياطينهم بكل صلف وصفاقة وعنجهية لايعرفها إلا الذليل حين يتنسم قليلا من رائحة العز: "نحن اليهود، لسنا إلا سادة العالم ومفسديه، ومحركي الفتن فيه وجلاديه"، أفبعد هذا نستنيم لعهد أو وعد أو ميثاق منهم!؟

أيها المؤمنون البررة الكرام، لقد انتبه عدد من أحرار المسيحيين وكبار قادتهم إلى دسائس اليهود ومكرهم وحيلهم ومايبيتونه للعالم من غدر، منهم الزعيم الأمريكي (بنيامين فرانكلين) الذي قال في خطاب له سنة 1789م عند وضع دستور الولايات المتحدة: "هناك خطر عظيم يتهدد الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك الخطر العظيم هو اليهود.... في كل أرض حل بها اليهود أطاحوا بالمستوى الخلقي وأفسدوا الذمة التجارية فيها...إذا لم يبعد هؤلاء اليهود من الولايات المتحدة بنص دستورها فإن سيلهم سيتدفق إلى الولايات المتحدة في غضون مائة سنة إلى حد يقدرون معه على أن يحكموا شعبنا ويدمروه...ولن تمضي مئتا سنة حتى يكون مصير أحفادنا أن يعملوا في الحقول لإطعام اليهود، على حين يظل اليهود في البيوتات المالية يفركون أيديهم مغتبطين..."

وهاهي الولايات المتحدة، اليوم، تخدم إسرائيل وتتفق عليها وتنصرها ظالمة أو مظلومة رغما عن أنفها، لأن مصيرها في أيدي طغمة من سماسرة المال العالميين... وهم يهود!! لقد نشطت أقلام اليهود، وقامت أجهزة الإعلام التي يسخرها اليهود للدعاية لمصالحهم وترويج أباطيلهم، وتحرك كيد أبنائهم ومكرهم الأسود ليحتكروا أسواق أمريكا والعالم المسيحي كله غربا وشرقا، ويفسدوا على الناس هناك نفوسهم وعقولهم، ويسيطروا على أرواحهم وأجسادهم، ويستحوذوا استحواذا شيطانيا عليهم في إرهاب فكري واجتماعي وسياسي واقتصادي، حتى أصبحوا يعتقدون إزاءهم بعقدة ذنب لايغفره إلا دفع الثمن الباهظ بالسماح لليهود بوضع أيديهم على مصادر الثروة ومواقع القوة والسلطة في مؤسسات تدبير أمورهم... وماقامت المسيحية السائدة اليوم إلا على عقيدة صلب اليهود للمسيح عليه السلام.."وماقتلوه وماصلبوه ولكن شبه لهم..." وقد كان ذلك قصدهم وعزمهم، فنجاه الله منهم ورفعه إليه..وقد استطاع اليهود التسرب إلى قلب عقائد الكنيسة ليستدروا منها سنة 1973م وثيقة تبرئتهم من دم المسيح،عليه السلام،...وهم يعاملون المسلمين بوحشية، ويعاملون المسيحيين بختل ومكر.. بقصد إخلاء أرض فلسطين المقدسة من كل أثر إسلامي أو مسيحي على المدى القريب أو البعيد... فاللهم ياقوي ياعزيز رد كيدهم في نحورهم واجعل مكرهم عليه لا لهم... والحمد لله رب العالمين.

الخطبة الثانية

الحمد لله حمد من يقر بنصره ويثق ثقة الإيمان لكل مؤمن ينصر الله ورسوله بأن الله تعالى لابد شاد لأزره، وصلى الله وسلم وبارك على خير خلق الله محمد رسول الله، خير من حكم في اليهود بحكم الله، وأقام على الأرض شرع الله... أيها المؤمنون، إن اليهود في ضراوتهم مع الإسلام ومقدساته وأهله يتصرفون تصرف الذليل الذي توهم أنه أصبح عزيزا... وهم اليوم يسعون إلى الاستيلاء على مقدسات المسلمين وأوقافها، وهذه أمثلة للذكر لا الحصر: ففي حيفا هدموا مسجد النصر وحولوا أرضه إلى مزبلةوتركوا مئذنته قائمة تشهد على خزيهم وعارهم..وفي يافا أغلقوا مسجدها الكبيروحولوا جدرانه إلى معارض تعلق عليها لوحات الدعاية للمشروبات الكحولية..وفي مدينة بئر السبع حولوا المسجد الذي بناه الفاتح العظيم سيدنا عمرو بن العاص، وسمي باسمه إلى مطعم سموه مطعم موريس... أما المسجد الأقصى المبارك أولى القبلتين وثالث الحرمين، ومسرى رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، أحد المساجد الثلاث التي تشد إليها الرحال، فإن اليهود يسعون إلى تدنيسه مصرين، ويقومون دائبين بحفريات أثرية تنقب تحته عن وهمهم في العثور على هيكل سليمان الذي يزعمون أن المسجد الأقصى المبارك بني على أنقاضه اقتحامه واحتلاله... وفي السنة الماضية اقتحمه رئيس حكومتهم الحالية السفاك الدموي هو وطغمة من أنصاره..وإننا لنسأل الله ضارعين خاشعين خاضعين بقلوب راغبة أن يصلح أحوال المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

بالرجوع إلى الحق الأبلج المبين في كتاب ربهم وسنة نبيهم، اللهم نج الإسلام والمسلمين مما يراد بهم من كيد الكائدين... اللهم لاتنل أعداءهم من مقدساتهم وحرماتهم مايرغبون فيه ويسعون إليه...وهيئ المسلمين وأهلهم لإعداد القوة والرباط للجهاد في سبيلك حق الجهاد... اللهم يارينا مهما قوي الأقوياء من أعدائنا وطغوا وتجبروا علينا بذنوبنا، فأنت الأقوى والأكبروالنصر منك ياقوي ياعزيز، فانتصر لنا وانصرنا...مولانا أميرالمؤمنين سادس المحمدين اللهم هيئ له أسباب تحرير فلسطين وقدسها ومسجدها الأقصى وصخرتها وانت ناصرمن ينصرك... اللهم إنه عبدك المؤمن قد عادى أعداءك فيك ولك فواله وانصره بالاعتزاز والاحتماء بك... اللهم أقر عينه بشقيقه السديد الرشيد مولاي رشيد وبكل أهله وشعبه وأمة الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها.

يأس، وإحباط...

الحنيفية السمحاء

الحلقة الرابعة

■ الجاحظ مسعود الصغير

■ إعداد الأستاذ: عبد القادر العافيه

الذي تعيشه الأمة العربية والإسلامية في هذه الفترة الحرجة من مأساة فلسطين، قدر لايحتمل، ومصائب لاتطاق، وأهوال تهد كيان المسلم والعربي هدا، وتحطمه تحطيما...

إن ما يجري على إخواننا في فلسطين وعلى رئيس الدولة الفلسطينية ورفاقه تجاوز كل ما يمكن أن يقال: عن القسوة، والهمجيةوالتشفي، والانتقام...كل معاني هذه الكلمات أصبحت فاقدة الدلالة أمام ماترتكبه إسرائيل من وحشية، وسحق للانسان الفلسطيني الذي كل ذنبه أنه يطلب التحرر من الاحتلال الصهيوني البغيض، ومن التسلط الاستعماري المقيت، إن شعب فلسطين يطلب حقه المشروع قانونيا وشرعيا ودوليا... وعادة وعرفا....

إن اسرائيل الطاغية المتجبرة، تتعالى وتتكبر، وترى نفسها أكبر وأعلى من أن تخضع للشرعية الدولية، لان وجودها بني على الاغتصاب والتسلط من أول الأمر،ولذا فهي لاتريد سلاما، ولاأمنا، بل تريد توسعا واستعمارا،واستيطانا، وهي مصرة على إبادة الإنسان الفلسطيني، والانسان العربي لتحقق أحلامها في تكوين إمبراطورية يهودية صهيونية تضم كل الدول العربية بالشرق الأوسط، ودولا إسلامية مثل إيران، وماجاورها...ومن كانت هذه أطماعه، وهو في نفس الوقت يمتلك قوة عاتية، وأسلحة متطورة، ووسائل الدمار والخراب والقتل والإبادة...من كانت هذه آماله وأهدافه لايفكر أبدا في السلام ولايسعى إليه، ولا إلى التعايش السلمي الآمن المطمئن مع جيرانه، لأنه يريد ابتلاع الجميع، وإبادة الجميع، يريد أن يستحوذ ويسيطر ويذلوا العباد، ويستعمر البلاد...

إن العرب يتفرجون اليوم على المجازر التي تجري بفلسطين، وعلى التدمير والهدم لكل مكونات البنية التحتية والفوقية، وسحق كل مقومات الحياة، يتفرجون على التدمير الذي يكتسح كل شيء، بالدبابات والطائرات، وسائر وسائل الدمار والتخريب، نسف القناطر والطرق والممرات، وكل مايصل الإنسان الفلسطيني بأخيه وأقربائه إنه تدمير يشمل كل شيء: المدارس والمعاهد، ودور رعاية الاطفال، والمستوصفات، والمستشفيات، والحقول والمزارع...

إسرائيل التي تنسب لنفسها (الديمقراطية)و(التحضر) تحطم كل مظاهر الحضارة والتمدن لشعب ورث حضارته وتمدنه منذ أجيال طويلة،وآماد بعيدة!! إسرائيل تحول المدن والقرى إلى دمار وخراب، وإلى صحراء قاحلة، وتزعم بعد كل هذا أنها تحارب الإرهاب؟! وتنسى أنها أبشع وأفظع من يمثل الارهاب،وإنها النموذج للإرهاب الحقيقي الذي لايقاس به أي ارهاب مهما كان نوعه،وبدا جليا لكل أحد أن الصهيوني اليهودي لايشفي غليله إلا القتل والتدمير والتخريب...لايشفي غليله إلا حرق وإبادة كل العرب والمسلمين.

إن الخطر الصهيوني الذي بدأ صغيرا ثم كبر وتضخم، أصبح اليوم يمثل خطرا داهما بل إعصارا عاتيا، والعرب يتفرجون ويظن الكثير منهم أن الشعب الفلسطيني وحده هو المستهدف، وأنه يكفي في الدفاع عنه من بعيد المناداة بتطبيق الشرعية الدولية، وأنه في يوم من الأيام قد يأتي وقد لايأتي. يمكنهم أن يروا الشعب الفلسطيني ينال بعض حقوقه. إن شاء الله. ويغيب عنا أن الإعصار الصهيوني لايميز بين عربي، وعربي ولابين مسلم ومسلم، وأنه ينتظر الفرصة في الجميع؟!

ينتظر الفرصة ليهيمن ويسيطر ويتحكم ويذل ويقهر...

ومن البلادة أن يظن ظان أن الأطماع اليهودية المدعومة بالدول الكبرى، ستقف عند حد، أو تعبأ بالقرارات الدولية، أو ما يصدر عن المنظمات الأممية من شجب واستنكار...؟!

الدولة الصهيونية مصممة على أنها لاتقبل حلا سلميا، ولا تراجعا، وبخاصة والعرب على ماهم عليه من الاتكالية، وانتظار الحل على يد غيرهم؟!

لقد مضت أكثر من خمسين سنة وهم ينتظرون ويطالبون... وبعد مضي نصف قرن من الزمن، وجدوا أنفسهم يلهثون، وتوالت الهزائم وضاعت الضفة الغربية، والقدس والجولان وو...وتمكنت إسرائيل من بناء نفسها سياسيا وعسكريا واقتصاديا وإعلاميا..ونحن مانزال نردد أرقام القرارات الصادرة عن مجلس الأمن، دون وعي من أنه لن يسمعنا أحد ونحن ضعفاء، نعاني من التمزق والخلاف، ويعيدون كل البعد عن الأخذ بأسباب القوة والاستعداد ليوم النزال لن يسمعنا أحد ونحن على مانحن عليه، لانملك من أسباب القوة الرادعة شيئا، لانملك مانقي به أنفسنا من الأخطار المحيطة بنا، وغير عابئين بالمؤامرة الكبرى التي تحاك ضدنا.

إننا في وضعنا الحالي لن يرحمنا أحد، لا المنظمات الدولية، ولاالغرب،ولاالشرق...

إن قيم العدل وحقوق الإنسان المسطورة على الأوراق،لايستفيد منها المظلومون والضعفاء، لأنها مجرد عناوين يستعملها الأقوياء عندما يريدون، ومتى يشاؤون.

أما نحن العرب عندما نستطيع أن نطمئن إلى وحدتنا،وتماسكنا، ووعينا بواقعنا عند ذلك نكون قد بدأنا الخطوة الأولى نحو الاتجاه الصحيح.

نحن في عالم لايؤمن إلا بالقوة، عالم التكتلات، والتسابق على امتلاك وسائل الدمار التي تبيد الإنسان والحيوان، وتنسف الجبال نسفا... وترد الشعوب المسحوقة إلى البدائية الأولى؟!

علينا أن نمنهج أفكارنا وفق منهاج سليم يضمن نشر الوعي الصحيح بين أفراد أمتنا، منهج يبعدنا عن الاتكالية والتقاعس، ويحقق الاعتماد على الذات، وبذلك نصون كرامتنا، ونحافظ على خيراتنا، وعند، ذلك، فقط نستطيع أن ننصر المظلوم منا.

ونقول بكل موضوعية وتجرد، إن الذي يلتزم بشريعة الله، ليس متطرفا، وإنما التطرف هو سوء الظن بالآخرين، والنظر إليهم من خلال منظار أسود، يخفي حسناتهم، ويظهر سيئاتهم، والله سبحانه وتعالى يقول: "يأيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن، إن بعض الظن إثم"والرسول، عليه الصلاة والسلام، يقول: "إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث" ولهذا حذر الرسول من اللعب بمفردة "كافر" واتهام الناس بها ظلما.

ففي الحديث الصحيح: "من قال لأخيه : ياكافر، فقد باء بها أحدهما" فإذا كان من نعت بها ليس كافرا بيقين، فإن التهمة سترد على من قالها، ويبوء بها"، أن يصدر مسلم مافتوى تكفير في حق أخيه المسلم،لمجرد خلاف في الرأي،أو سوء فهم لمقاصد الدين، فهذا مما يدخل في باب الظلامية والتحجر والتكلس الروحي والفكري، ينتج عنه . ولابد . زرع الفتنة والفرقة والتشرذم...، بمنهج غوغائي، ونظرة انتقائية لشريعة الإسلام، تحلل وتحرم حسب الأهواء السياسية الضيقة، أو المذهبية، والتبعية العمياء. ومسألة التكفير قديمة فيما يمكن أن يسمى بالصراع الطائفي الذي خلقه الخوارج التي ماتزال بعض فرقها موجودة إلى الآن،المسماة "بالإباضية" هؤلاء كانوا إلى عهد قريب منطوين على أنفسهم، ليس لهم نشاط دعوي...، ولكن منذ بضع سنين، بدأوا ينشطون وينشرون بعض الرسائل، وبعض العقائد، التي هي عين عقائد الخوارج القدامى إلا أنهم يتسترون وراء تقية "الشيعة" فتنة التكفير والحاكمية.. محمد بن عبد الله الحسني ص:23.

وطبعا، كان لرسول الله (ص) رؤيته الثاقبة القبلية لهذا التفتت الفرقي، حيث حذر من وقوعه بحجم يختلف بين ديانة وأخرى، فقال عليه السلام:"افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار، إلا واحدة، فقالوا: من هي يارسول الله؟ قال: الجماعة، وفي رواية "ماأنا عليه وأصحابي" (وهو يقصد الجماعة الناجية).

ويرفع حبر الأمة عبد الله بن عباس، رضي الله عنه، اللبس بقوله: "ليس الكفر الذي تذهبون إليه، إنه ليس كفرا ينقل عن الملة، هو كفر دون كفر" فالكفر هنا يعني المعصية، فقط، كقول رسول الله (ص) : "سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر". فهل مايجري، الآن، من مناطق التوتر بين المسلمين يعتبر كفرا؟ إذا صح هذا القول، فإن 90 في المائة من المسلمين قد كفروا."إنما الأعمال بالنيات" والإسلام يفتح صدره لمن قال :"لاإله إلا الله" وأعلن إسلامه و"أمرنا أن نحكم بالظاهر" فقط، وقدعلم الرسول، عليه السلام، أن صحابيا صفى مشركا وهو يقول لاإله إلا الله، فأنكر الرسول على المسلم قتل المشرك حينما سمع هذا.

وقد برر المسلم قتله للمشرك، بأنه قال لاإله إلا الله تحت السيف، واتقاء للضربة القاتلة، فقال له الرسول عليه السلام : "هلا شققت عن قلبه" فقد عد الرسول المقتول مسلما، لنطقه بالشهادة لفظا، وليس للقاتل الحق في محاكمة باطنه وداخله.

وبعد، فإن سماحة الإسلام تتمظهر وتتجلى في الأخلاق والعمل،كما تتجلى . عمليا . في البر والإحسان والتضامن في السراء والضراء.ويعتبر التضامن رافعة الإسلام والركيزة التي يقوم عليها المجتمع الإسلامي، وتستقيم بها الحياة لكل افراده، وينالون بها أجر الدنيا والآخرة، قال عليه الصلاة والسلام: "من نفس عن أخيه كربة من كرب الدنيا، نفس الله عنه كربة من كرب الآخرة، ومن يسر على معسر، يسر الله عليه في الدنيا والآخرة. والله في عون العبد، ماكان العبد في عون أخيه".

القدرة الإلهية . ولحكمة ربانية . خلقت هذا غنيا، والآخرمتوسط الحال، وذاك فقيرا، هذه قسمة إلهية، وتفضيل في الرزق بين العباد "نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا، ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات، ليتخذ بعضهم بعضا سخريا"الآية، أي يستخدم بعضهم بعضا، حينما اقرأ هذه الآية الكريمة، أية قسم المعيشة، وآية "والله فضل بعضكم على بعض في الرزق" أبدأ في التأمل، وتبدأ الأفكار في التداعي، فأتصور أن مجتمعا جميع أفراده أغنياء، أثرياء، لايلتفت أحد لأحد في خدمة ما، لاتجد من يحرث ولا من يزرع،ولا من يصنع، ولا من يبني أو يحفر...فأراه مجتمعا غير متكافئ، وحينما أتصوره مجتمعا كل أفراده فقراء....أتساءل كيف يحدث التعاون، وكيف يكون التنافس؟

فلذلك، وربما هذه هي حكمة الله، والله أعلم،خلق الشيء وضده، وخلق الناس طبقات، لا من أجل التفاوت، ولكن من أجل التنافس في البناء والإنتاج.

والمجتمع الإسلامي الحق،ذاك الذي عبر عنه الرسول، عليه السلام، بالجسم الواحد، تشعر أعضاؤه شعورا واحدا."مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"رواه الترمذي في الأدب.

ويقول الرسول (ص): "أفضل الأعمال إدخالك السرور على المؤمن، كسرت عورته، أو أشبعت جوعته، أو قضيت له حاجة" (رواه الطبراني).

وفي صحيح مسلم : "من سره أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة، فلينفس عن معسر، أو يضع عنه" ولزيادة التحام المجتمع الإسلامي، فإن الرسول . عليه السلام . تصوره وأراده كذلك، بنيانا متراصا، متلاحما، بتعاطف وتراحم أفراده "المؤمن للمؤمن، كالبنيان، يشد بعضه بعضا" فالمؤمنون المشبعة قلوبهم بالرحمة وحب الخير، هم الذين يتراحمون ويتعاطفون، ويعين بعضهم بعضا، ويخلص بعضهم لبعض، مثلهم في ذلك مثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو، تألمت بقية الأعضاء، وإذا مرض منه جزء، شاركته بقية الأجزاء بالسهر والحمى، وارتفاع الحرارة للدفاع عنه، وإذا حدث للمسلم مايؤلمه، شعر المؤمنون كلهم بألمه، وسعوا لإزالته عنه، وجلب الخير له، ليستوي في ذلك القريب والبعيد، مصداقا لقوله (ص) : "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم، وتعاطفهم، كمثل الجسد الواحد..."إلخ (الحديث) فالأخوة الحق، إذن، هي التي تتجلى في تعاون المسلم مع إخوانه، والتضامن معهم، للتغلب على كل مايعترض المجتمع من صعوبات، خصوصا مايتعلق منها بالناحية المادية، التي تعتبر من أهم المشاكل في عصرنا، مما يستلزم مشاركة الجميع في المشاريع الاجتماعية بإخلاص ونزاهة، وتضحية صادقة، تحقق أهداف العدالة الاجتماعية التي جاء بها الإسلام كركيزة من ركائز المجتمع الإسلامي.

ولنا القدوة في جلالة الملك محمد السادس . حفظه الله . الذي أسس المؤسسات في هذا المجال، وفعلها، وأسند مهامها لأطر مخلصة لخدمة هذا المجتمع، لإنصاف كل مواطن من مواطنيه.

أنواع الخلاف الفقهي

■ لأبي الحجاج يوسف بن دوناس الفندلاوي

الفرع الأول : أنواع الخلاف بصفة عامة

يتنوع الخلاف بصفة عامة باعتبارات شتى إلى أنواع مختلفة . فباعتبار الذم وغيره يتنوع إلى سائغ ومذموم.

فالسائغ ما ساغت أسبابه ودواعيه، ووجدت موجبات صحيحة تقتضيه، وهو اختلاف المجتهدين من فقهاء ومفتين، وحكام فيما لا قاطع فيه.

والمذموم هو ما كان في مقابلة الدليل الصحيح مكابرة وعنادا، أو تعصبا ، أو جهلا أو اتباعا للأهواء والشهوات

ويتنوع الخلاف باعتبار محله إلى خلاف في أصول الاعتقادات وقواعدها، وخلاف في مأخذ الأحكام وفروعها.

والأول منهما وهو الخلاف في الاعتقادات وقواعدها يندرج تحته قسمان:

خلاف أهل الإسلام لغيرهم من أهل الملل الأخرى غير الإسلامية، والمصيب في هذا الخلاف واحد، والقول الفصل فيه قول أهل الإسلام.

وخلاف أهل الإسلام فيما بينهم في جمل من العقائد، كالخلاف الواقع بين أهل السنة وغيرهم من الخوارج، والمعتزلة، والشيعة، والمرجئة، والقدرية، والمصيب في هذا الخلاف مأجور والمخطئ فيه مأزور.

والثاني وهو الخلاف في مأخذ الأحكام وأصولها كاختلاف الأئمة في الأخذ أو عدم الأخذ ببعض المصادر والقواعد الاجتهادية كالاستحسان، والاستصلاح، والاستصحاب، وعمل أهل المدينة، وشرع من قبلنا ، ومفهوم المخالفة، وحمل المطلق على المقيد، وغير ذلك مما قال به واعتمده إمام دون إمام.

والثاني خلاف في الفروع الفقهية والأحكام الجزئية، وهو الخلاف الواقع بين المذاهب الفقهية المتبوعة الباقية كالمذاهب الأربعة ، ومذهب أهل الظاهر، والشيعة الإمامية ، والزيدية، وكذا المنقرضة كمذهب الأوزاعي، والليث ، والثوري ، والطبري ، وغيرهم ممن تحكى أقوالهم في الكتب المفردة في الخلاف ، أو التي تعنى بنقل المذاهب كنيل الأوطار ، وسبل السلام وغيرها.

ويتنوع الخلاف باعتبار أثره إلى معنوي ولفظي.

فالخلاف المعنوي هو مما تنافى فيه قولا المخالفين، كأن يقول أحدهما: مس الذكر من غير حائل ينقض الوضوء، ويقول الآخر لا ينقض ، ويمكن تسميته أيضا بالخلاف الحقيقي.

والخلاف اللفظي هو ما توارد فيه قولا المذهبين على معنى واحد ، كأن يقول أحد المذهبين الواجب من أجزاء المخير واحد لا بعينه، ويقول الآخر بل الأجزاء كلها واجبة، مع اتفاقهما على أن أيا منها وقع من المكلف أجزاءه، وبرئت به ذمته ، وسقط عنه الطلب.

وقد ذكر الطوفي من صور الخلاف اللفظي: الاختلاف في جواز الترجيح بين المذاهب الفقهية، وعدم جوازه ، قال : « لأنه لا تنافي بين القولين لاختلاف موضوع الحكم بالكل والجزء ، فمن قال بنفي الترجيح أراد أنه لا يصح ترجيح مجموع مذهب على آخر، ومن قال بإثباته، إنما أراد إثباته باعتبار مسائل المذاهب الجزئية، وهو صحيح . لأنه يصح أن يقال إن مذهب أبي حنيفة في طهارة الأعيان بالاستحالة أرجح من غيره، إلى غير ذلك من الجزئيات القابلة للرجحان والمرجوحية، ولا يلزم من هذا أن مذهب مالك كله أرجح من مذهب الشافعي وأحمد ولا أن مذهب أبي حنيفة كله أرجح من مذهب غيره.»

ويتنوع الخلاف باعتبار التضاد وغيره إلى نوعين:

اختلاف تضاد، وهو الذي يقتضي فيه أحد القولين ضد ما يقتضيه الآخر، كالخلاف في انتقاض الوضوء بالقهقهة في الصلاة، وبلمس المرأة، وما أشبه هذا من المسائل.

واختلاف تنوع، وهو الذي لا يقتضي فيه أحد القولين ضد ما يقتضيه الآخر، وأكثر ما يقع في التفسير ، إذ قد تكون الآية محتملة لمعان ، فيحملها كل واحد على معنى مما تدل عليه، ولا يكون بين تلك المعاني تضاد ولا تنافر، كتفسيرهم «والعصر» بصلاة العصر وبالزمان، وتفسيرهم: « والعاديات » بالإبل ، وبالخيل، وهذا في الحقيقة ليس باختلاف لأن مآله إلى الاتفاق ، قال إسحاق بن راهويه» وجهل قوم هذه المعاني، فإذا لم توافق الكلمة الكلمة، قالوا هذا اختلاف، وقد قال الحسن، وذكر عنده الاختلاف في نحو ما وصفنا (أي من صور اختلاف التنوع)، فقال : إنما أوتي القوم من قبل العجمة».

ومن صور اختلاف التنوع في العبادات ، أن تشرع العبادة على صفات متعددة توسعة على الناس ، ويكون بكل تلك الصفات قد صح الأثر فيختلف العلماء في استحباب واحدة وتقديمها على غيرها، مع التسليم بصحة أداء العبادة على الصفات الأخرى ، كاختلافهم في أي أنواع الحج أفضل؟ القران أم التمتع ، أم الإفراد ، مع اتفاقهم أن من حج قارنا أو متمتعا ، أو مفردا أجزاه حجه. وتنوع الخلاف بهذا الاعتبار يكاد يشبه الذي قبله.

ويتنوع الخلاف باعتبار الثبات والطروء إلى نوعين.

ثابت ذاتي، لا يستطاع رفعه وإزالته ، لأنه لا يعلم المصيب والمخطئ فيه على القطع إلا الله تعالى ، ومنه الاختلاف بسبب الاجتهاد فيما لا نص فيه، لأن ما عدم النص فيه كما قال أبو عبيد القاسم بن خلف الجبيري (378هـ) " فطريق العلم به الاجتهاد ، وكل ما كان مأخوذا بوجه الاجتهاد، فالاختلاف فيه سائغ»

وطارئ موقوت يمكن رفعه وإزالته برفع وإزالة أسبابه العارضة، كأن يكون ناشئا من الجهل بنص، فيطلع عليه، أو عن استنباط من آية من غير علم بسبب نزولها ، ثم يعلمه، أومن حديث من غير علم بسبب وروده ثم يعرفه، أو عن عدم علم بالناسخ ثم يقف عليه، إلى غير ذلك من الصور المشابهة القابلة لارتفاع الخلاف فيها بمجرد ارتفاع أسبابه العارضة.

الفرع الثاني: أنواع الخلاف الفقهي بصفة خاصة:

الخلاف الفقهي -كما عرفنا - هو : تغاير أحكام الفقهاء في مسائل الفروع.

وواضح من هذا التعريف أن الخلاف ليوصف بالفقهي ، ينبغي أن يكون واقعا من أهله وهم الفقهاء أهل النظر والكفاءة العلمية لا غيرهم . وفي محله وهو أحكام مسائل الفروع كأوصاف التصرفات الشرعية العلمية، من صلاة، وزكاة، وبيع وشراء وغير ذلك ، لا أحكام مسائل الأصول كالاعتقادات من إيمان بالله وملائكته ، ورسله وما إلى ذلك.

ويمكن تنويع الخلاف الفقهي بوجه عام إلى قسمين : اختلاف محمود مشروع : واختلاف مذموم ممنوع.

والقسم الأول: وهو الاختلاف المحمود المشروع ، هو ما وقع بين المجتهدين من فقهاء ومفتين وحكام في مسائل الفروع الاجتهادية.

وهو اختلاف محمود مشروع ، لما يلي:

أولا : لأنه نتيجة الاجتهاد، الذي أذن الشرع به، وأثاب عليه من أصاب فيه أو أخطأ: حيث قال عليه الصلاة والسلام » إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران ، وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر.»

وما كان سبيل العلم به هو الاجتهاد ، فالاختلاف فيه سائغ كما تقدم.

ثانيا: لأنه يقع في الفروع ، لا في الأصول، وفي الجزئيات لا في الكليات وفي الظنيات لا في القطعيات.

وقد حكم الله بحكمته أن تكون فروع الملة الإسلامية كما قال الشاطبي ، قابلة للأنظار ، ومجالا للظنون ، فالظنيات عريقة في إمكان الاختلاف لكن في الفروع لا في الأصول ، وفي الجزئيات دون الكليات ، وذلك لايضر هذا الاختلاف.

ثالثا: لأنه يقع في الطريق المؤدي إلى مقصود الشارع الذي هو واحد، لافي مقصود الشارع نفسه، واختلاف الطريق لايضر مع اتحاد القصد.

وصدق التوجه، وكمال التحري في طلب الحق خاصة أن كل مخالف من المجتهدين بحبل الله معتصم وبدليله عامل.

رابعا: لأنه قد وقع في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدور شتى ، وأقره ووقع بين أصحابه من بعده ثم بين التابعين وتابعيهم ، ثم تحرر وتقرر، في مذاهب فقهية متبوعة ومنقرضة من غير نكير من أحد يعتد برأيه.

خامسا: لأن بعض أهل العلم قد عدوه رحمة وتوسعة على العباد ، لما فيه من فتح لباب الاجتهاد وجواز الاختلاف فيه، إذ لو كان قولا واحدا لجمدت الحياة، ووقف التطور ، وكان الناس في ضيق، ولصار أهل الاجتهاد مع تكليفهم باتباع ما غلب على ظنونهم ، مكلفين باتباع خلافهم ، وهو نوع من تكليف مالا يطاق. وذلك أبلغ الحرج، والحرج مرفوع في ديننا القيم ، وشريعتنا السمحاء ، لقول الله عز وجل : «وما جعل عليكم في الدين من حرج.»

سادسا : لأنه ناشىء عن أسباب موضوعية أو جبته، ترجع في جملتها إلى اختلاف المدارك والأفهام، واحتمالية النصوص الشرعية في ثبوتها، ودلالتها على الأحكام.

سابعا: لأن الكثير من العلماء قد جعلوا العلم معرفة مواقع هذا النوع من الخلاف فعن قتادة: من لم يعرف اختلاف لم يشم أنفه الفقه، وعن هشام بن عبيد الله الرازي: ومن لم يعرف اختلاف الفقهاء فليس بفقيه، وعن مالك بن أنس : لا تجوز الفتوى إلا لمن علم ما اختلف الناس فيه، وعن سعيد بن أبي عروبة: من لم يسمع الاختلاف فلا تعده عالما.

وبالجملة فإن الخلاف الفقهي إذا كان الباعث عليه طلب الحق وتحري مقصود الشارع ، وقام نتيجة أسباب موضوعية أوجبته، وعلل صحيحة أوجدته ، ووقع من أهله ، وهم ذووا الفقه والبصيرة في الدين ، وفي محله، وهو أحكام المسائل الفرعية التي ليس فيها نص قطعي أو لا نص فيها أصلا ، إذا كان الخلاف على الوجه الذي ذكرنا فإنه يكون سائغا مشروعا، من محاسن الشريعة كما قال القاضي أبو بكر بن العربي رحمه الله . لأنه يمنح الفقه الإسلامي مرونة تجعله قادرا على استيعاب أحكام ما يستجد في الحياة من وقائع وأحداث ، وتقنين ما يلزم لتطوير ما يقبل التطوير من النظم والتشريعات ، من غير إخلال بالإطار العام للأصول الثوابت القطعيات، سواء في مسائل الفروع أو الاعتقادات.

بيان من جمعية العلماء خريجي دار الحديث الحسنية حول تطور الأحداث بفلسطين

قياما بأمانة البيان والتبليغ التي ناطها الله بعهدة علماء الملة، وشعورا بما قد يلحق الأمة الاسلامية جميعها من خزي وإثم وعار، إن لم يبادر أحرارها وعلماؤها، إلى إعلان غضبتهم لله على ما يلحقه المستعمر الغاصب في أرض الإسراء والمعراج، من تخريب للعمران، وتقتيل للأبرياء من الشيوخ والنساء والأطفال، ومن انتهاك للحرمات وتدنيس للمقدسات...

يعلن علماء دار الحديث الحسنية عن إدانتهم الشديدة واستنكارهم القوي، للأعمال الوحشية، والجرائم الهمجية، التي يرتكبها الصهاينة الأشرار، ضد الإنسانية، ويعربون عن رأيهم الصريح وموقفهم الواضح، فيمن يمارس هذا الإجرام، ومن يقف وراءه بالدعم والمساندة، وهو كما يلي:

أولا: إن ما يجري في أرض فلسطين اليوم، ما هو إلا صيغة جديدة، وطبعة منقحة لحرب ظالمة وعنصرية تخوضها الولايات المتحدة وحليفتها إسرائيل، ضد الإسلام ومقدساته، وضد المسلمين تحت ذريعة محاربة الإرهاب زورا، وكأنها بذلك تكافئهم على ما قدموه ويقدمونه لها من مساندة في محاربة ما تسميه إرهابا إثر حادث 11 شتنبر الذي تعرضت له.

ثانيا: إن الكيان الصهيوني ما هو إلا خنجر مسموم وعصا غليظة في يد الولايات المتحدة، تؤدب بها من تسول له نفسه عصيان أمرها من الزعماء والحكام العرب والمسلمين، حتى يرجع إلى بيت الطاعة صاغرا ذليلا.

ثالثا: إنه بات واضحا، وربما لا مجال معه لأي شك أو ارتياب، أن الولايات المتحدة، الأمريكية ليست كما يقال عنها راعية للسلام، بل هي على العكس من ذلك راعية للإرهاب، حامية للعدوان، وما كان لشارون هذا أن يجرؤ على اقتراف ما اقترفه ويقترفه من آثام، لولا الحماية الكاملة التي توفرها له الولايات المتحدة الامريكية، وحق الاعتراض الذي تستعمله لإبطال مفعول كل إدانة يوجهها المنتظم الدولي للكيان الصهيوني.

رابعا: إن الصهاينة في محاولتهم الرعناء لاغتيال الرئيس ياسر عرفات وإذلاله بتواطؤ مكشوف، وبتحد وقع للعالم كله، ما هي في الحقيقة إلا اغتيال لكرامة العرب والمسلمين، ولكل شرفاء الدنيا.

خامسا: إن العلماء إزاء كل هذه الشواهد والبراهين التي لا يمكن بحال دفعها، لا يسعهم إلا أن يعلنوا أن الولايات المتحدة الأمريكية هي العدو الأكبر للإسلام - دين الحرية والوسطية والاعتدال - بقدر ما هي عدو للأحرار في كل مكان، ويهيبوا بالمسلمين وبكل أنصار الحق والعدل والحرية والسلام، أينما كانوا أن يتعاملوا مع هذه الدولة بمقتضى منطقها العدواني، وأن أقل ما يجب علينا - نحن المسلمين - للرد على العدوان هو مقاطعة المعتدي مقاطعة شاملة لبضائعه وسلعه ومنتوجاته، طاعة لله تعالى ، وامتثالا لأمره في محكم كتابه الذي يقول: ﴿ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار ومالكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون﴾.

وعلينا أن نبحث عن البديل للمنتوج الأمريكي لدى البلدان الصديقة في الشرق والغرب، وأرض الله واسعة، ومن ضيق على نفسه ضيق الله عليه.

وننصح قادتنا وكبراءنا، أن يمسكوا عن الاستنجاد بالولايات المتحدة الأمريكية كلما حَزَبهم أمر، وهي لاتستجيب إلا لنداء الصهاينة. ولا تنصت إلا لخطابهم، ولاتسمع إلا بآذانهم، ولا ترى إلا بأعينهم، فإن من يستجير برئيس أمريكا، هو كمن يستجير بشارون السفاح سواء بسواء، وقديما قالوا:

المستجير بعمرو عند كربته ××× كالمستجير من الرمضاء بالنار

سادسا: يشيد العلماء بالدور النبيل الذي يقوم به أمير المومنين مولانا محمد السادس - رئيس لجنة القدس - بسعيه المخلص الحثيث من أجل إيقاف شر الطاغية شارون وبطشه بالشعب الفلسطيني الأعزل ، وعلى الشعب الفلسطيني الشقيق.

سابعا: يحيي العلماء باعتزاز وإكبار، صمود الشعب الفلسطيني الباسل، وينوهون بالأعمال البطولية التي ينفذها فتيات فلسطين وفتيانه، ضاربين أروع الأمثلة في الجهاد والاستشهاد ذودا عن القدس الشريف والأقصى المبارك.

ثامنا: يهيب العلماء بالمسلمين حيثما وجدوا، فرادى وجماعات، أن يهبوا لدعم الانتفاضة المباركة بما هو معهود فيهم من أريحية وسخاء: بالمال، والسلاح، والاعلام، وبالكلمة الطيبة، وبالدعاء الصالح، وبالسماح للمتطوعين من شباب الاسلام الطامعين في نيل شرف الشهادة، دفاعا عن أولى القبلتين، وثالث الحرمين، بعبور الحدود للانخراط في معترك الكرامة، ورد الاعتبار للأمة الإسلامية.

﴿يا أيها الذين آمنوا، استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم﴾ صدق الله العظيم.

عن جمعية العلماء

خريجي دار الحديث الحسنية

الكاتب العام: ذ. محمد يسف.

تأملات و خواطر

محمد الخضر الريسوني

صراع الخير والشر لا صراع الحضارات...

تعم العالم من أقصاه إلى أقصاه مظاهرات صاخبة واحتجاجات وصرخات مدوية للتنديد بما يرتكبه الطاعون شارون في الأراضي الفلسطينية من قتل للأطفال والنساء وتدمير للمساجد والهجوم على الكنائس وإعدام الشباب وتجريف المزارع وهدم البيوت على من فيها بالدبابات وقذائف الطائرات، واجتمع أعضاء مجلس الأمن وقد توسطهم الأمين العام كوفي آنان، فأصدروا قرارا يقضي بانسحاب القوات الصهيونية عن الأراضي العربية المحتلة دون أن يحرك القرار ساكنا لدى الصهاينة برئاسة سفاحهم شارون، بالعكس استقبل القرار الدولي بالسخرية والاستهزاء وبدون مبالاة وتحدي أكثر مصدرا أوامره إلى عساكره للاستمرار في استباحة دم الشعب الفلسطيني والعمل على اقتلاع بنيته والقضاء على هويته، في حين أن أحد قرارات مجلس الأمن الصادر في حق الكويت بعد اجتياحها من طرف الجيش العراقي سنة 1991 كان كافيا لأن تتوحد جيوش أوروبا وأمريكا مجتمعة ضد العراق، لتنقض عليه بطائراتها وجميع أسلحة الدمار الشامل، وتصامم شارون عن نداء مجلس الأمن وكذا طلبات رئيس أمريكا بالانسحاب فورا مرة، وبدون تأخير مرة متعللا بأنه لم يتم مهمته بعد، فأية مهمة يريد الانتهاء منها؟ هل يريد تحويل المدن والقرى الفلسطينية إلى "صابرا وشاتيلا" أخرى؟ أم يريد إبادة شعب بأكمله، بعد أن قطع عنه الماء والكهرباء والدواء والاسعاف؟ ولايفتأ يردد: أنا أحارب الارهاب، وقارن بخبث حاقد بين أحداث 11 شتنبر في أمريكا ومايحدث في فلسطين متهما رئيس السلطة الفلسطينية بوقوفه مع الارهاب وأنه عدو الدولة الصهيونية مع أن العالم بأجمعه يشاهد ياسر عرفات على شاشات التلفزيون محاصرا مسجونا بين أربعة حيطنا، ولاحول له ولاقوة، زاعما في نفس الوقت وملوحا بأن مايرتكبه من دمار وقتل إنما هو دفاع عن النفس.

إن الولايات المتحدة الامريكية وهي الدولة التي تضم حوالي عشرة ملايين عربي ومسلم، وهي الراعية الأولى بين الدول لقضية فلسطين، أما كان جديرا بها أن تنأى عن حماقات شارون وتاريخه الدموي، وتقوم بدور الحكم النزيه الراغب حقا في إحلال السلام، واحترام حقوق الانسان الفلسطيني؟ فلماذا تتخلى، اليوم، بالذات عن دورها هذا إزاء شعب ضعيف سلاحه الحجارة والبنادق في مواجهة طائرات إف 16 والدبابات ومروحيات أباتشي وهي أسلحة رهيبة من صنعها مع أن لها مصالح وفوائد أكثر عند العرب والمسلمين؟ أليست هي التي تنتفع أكثر من غيرها ببترول الأمة العربية، وتجد صادراتها قبولا في كل بلد عربي بما في ذلك مشروب "كوكاكولا" وسجائر "مارلبورو" ومأكولات مطاعم "ماكدونالد" المنتشرة في كل مكان، فأي نفع لها في جنون وصلف شارون الذي أكدت المظاهرات في شرق العالم وغربه حمقه وصفاقته؟ وحتى لو افترضنا سلفا أن "اسرئيل" قامت على أنقاض جماجم الأطفال وعظام الشباب والنساء والرضع والكهول، كيف لها أن تعيش منذ اليوم في سلام وأمان، وهي التي غرست بذور الكراهية والغضب وحب الثأر في نفوس المسلمين أجمعين؟ مامصير اقتصادها المتوقع انهياره حتما؟ هل سيتوافد عليها آلاف السياح لزيارة مدن فلسطين المحتلة؟ بالتأكيد أنها أصبحت شوكة مغروسة في جسد الأمة العربية والاسلامية، وإن هذا الجسد في يوم ماسينزع عنه هذه الشوكة التي ضلت تؤلمه خمسين عاما. لا أعتقد أن رئيس الدولة الكبرى وهو المحاط بكوكبة من المستشارين، وبعضهم طبعا عقلاء سيبقى مصغيا إلى الذين ينفخون في النار ليزداد لهيبها، ولاأظنه سينصت إلى هراء وخرافات صاحب كتاب "نهاية التاريخ" ل "فرانسيس فوكوياما" وصاحب كتاب " صراع الحضارات لـ "صمويل هانتنجتون" اللذين عمدا بآرائهما التشاؤمية المريضة إلى دق طبول الحرب بين "الغرب والاسلام" باعتبار أن هذا الأخير هو العدو للغرب بعد انهيار الشيوعية. على العقلاء والحكماء في العالم توجيه النصح إلى المسؤولين في حكومات بلادهم ليجنبوا الكرة الأرضية وساكنيها من الدمار، وأن لاينساقوا إلى السير وراء التضليل الذي تمارسه الصهيونية على أفكار الأمم والشعوب وتدل عليه إرهاصات الساعة مما ينذر بإشعال حرب عالمية ثالثة تأتي على الأخضر واليابس لاقدر الله.

إعداد الاستاذ: عمر الريسوني

واحة الميثاق

حديث قدسي

عن أبي هريرة . رضي الله عنه قال: قال رسول الله . صلى الله عليه وسلم . :"يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه".
صحيح البخاري

القدس

في القدس قد نطق الحجر
والضابط المهزوم والدجال
والجاسوس والكذاب
في جنح المساء
يتداولون فصول مذبحة
تذبح في الخفاء
هجموا على أجفان زيتوني
ليقتطفوا زهور الشهداء
ستظل رايات الصحابة
في يميني كالضياء
للقدس رائحة الأباء
للقدس طعم الشهداء
والقدس أرض الأنبياء
في القدس قد نطق الحجر
لامؤتمر...لامؤتمر
لن تسرقوا مني اللواء

معلومة صحية

أثبت علماء التغذية أن تناول تفاحة واحدة يوميا يذهب ضيق التنفس والخفقان المزمن ويقوى الكبد وينقي الجسم من السموم كما ثبت أنه ينشط الأمعاء ويمنع الامساك المزمن ويفتت الحصى في الكلي ويهدئ السعال، فضلا عن فائدته من تخليص الجسم من الأحماض والدهون ويخفف آلام التهاب الأعصاب.

مرافقة الصالحين

من كلام بعض العارفين: الأخ الصالح خير من نفسك لأن النفس أمارة بالسوء والأخ الصالح لايأمره إلا بالخير.

تحذير

قال أحد الصالحين وهو يحذر بعض الناس احذروا أن تقدموا على جنة عرضها السموات والأرض وليس لكم فيها موضع.

الفزع إلى الله

قال الإمام علي بن أبي طالب: والله ما كان قوم قط في خفض عيش، فزال عنهم إلا بذنوب اقترفوها، لأن الله تعالى ليس بظلام للعبيد، ولو أن الناس.حين ينزل بهم الفقر، ويزول عنهم الغنى، فزعوا إلى ربهم بصدق نياتهم، لرد عليهم كل شارد وأصلح لهم كل فاسد.

الهوي وطول الأمل

قال الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.
أخاف عليكم اثنين.
اتباع الهوى وطول الأمل.
فان اتباع الهوى يصد عن الحق وطول الأمل ينسي الآخرة.

مواقع إسلامية عبر الانترنت

موقع إسلامي يعنى بالعقيدة والفقه والحديث والتفسير وفق منهج أهل السنة.
وعنوان هذا الموقع
www. ALheKmah.com.
موقع رابطة علماء المغرب:
www.rabita. ma

موقع للأبحاث الطبية

يحتوي هذا الموقع على مصدر شامل عن حياة العلماء والطب الإحيائي.
وإسم هذا الموقع:
http://medline.cos.com/

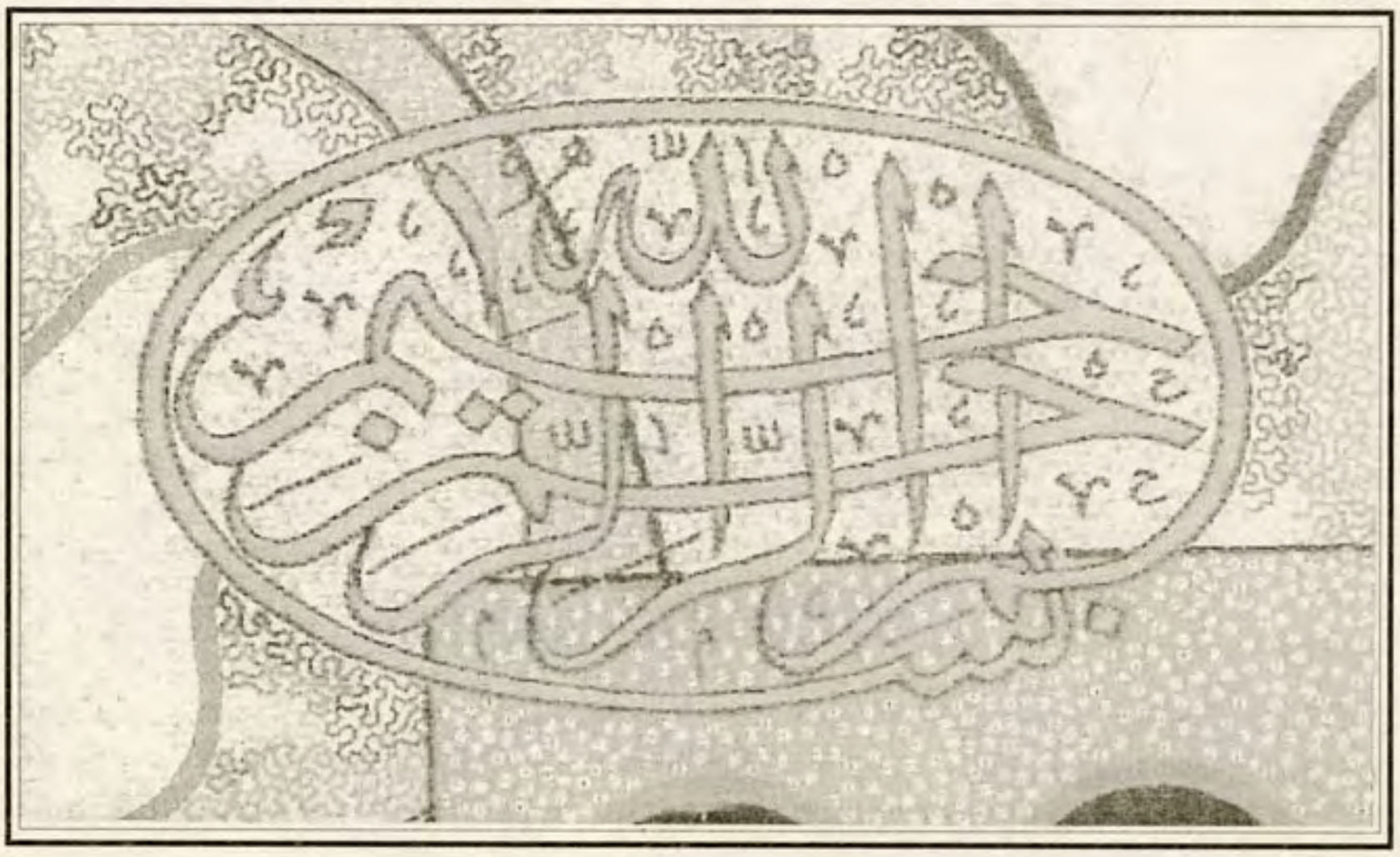

(ليس كمثله شيء) الآية

نقد شيخ السلام ابن تيمية "عن الربيع بن سليمان أنه قال: سألت الشافعي . رحمه الله . عن صفات الله تعالى فقال: حرام على العقول أن تمثل الله تعالى، وعلى الأوهام أن تحده، وعلى الظنون أن تقطع وعلى النفوس أن تفكر وعلى الضمائر أن تعمق وعلى الخواطر أن تحيط وعلى العقول أن تعقل إلا ماوصف به نفسه أو على لسان نبيه عليه الصلاة والسلام.

الهجرة النبوية تضحية وابتلاء للمهاجرين والأنصار للحفاظ على الدين ، والثبات على المبدأ

في هذا الموضوع المتعلق بالهجرة النبوية، لأريد أن أتحدث فيه اليوم على الدلالات والأبعاد التاريخية الحسية السردية المعروفة كتذكير وكدروس وعبر ومعارف تخص مفاهيم الهجرة ودلالاتها اللغوية والشرعية العامة والخاصة، أو تخص دواعيها وأسبابها الموضوعية تاريخيا أو مسارها عبر الطريق من مكة إلى المدينة وما حصل خلال ذلك من معجزات أو إرهاصات ومواقف مثيرة، كما لا أريد أن أتحدث عن الهجرات السابقة أو التخطيطات النبوية لهذه الهجرة ولا عن نتائجها أو مكانتها ولا عما جرى للرسول صلى الله عليه وسلم، من طرف المشركين إلى حد الاتفاق على سجنه ومنعه من الخروج أو قتله أو نفيه علما مني أن مثل هذه الأمور ربما مطروقة بما فيه الكفاية لذا فإنني أريد أن أتحدث هنا اليوم في موضوع الهجرة عن جانب معين ومحدد يعتمد الغوص وراء الأسباب الذاتية الباطنية النفسية الكامنة في نفوس المهاجرين والأنصار والتي كانت وراء هجرتهم تلك قبل الرسول وبعده والتي جعلت هجرتهم تلك هجرة إلى الله ورسوله بحق . والتي عبروا عنها صدق تعبير بتلك التضحيات الجسام بكل غال ونفيس ، فكانت بحق ابتلاءا واختبارا أو امتحانا مما يدل على صحة العقيدة، وقوة الثبات على المبدأ من أجل الحفاظ على الدين...

ولتوضيح هذا الجانب في موضوع الهجرة والمتعلق أساسا بالحافز الذاتي للمهاجرين والأنصار والذي كان السبب في تحقيق الغاية المتوخاة من الهجرة... أقول .. لتوضيح ذلك أكثر لابأس من أن نتناول المسائل التالية:

1. هل كانت الهجرة مقررة منذ بداية البعثة؟
2. لماذا كانت الهجرة بالذات هي السبب في نصرة الإسلام؟ ولماذا إلى يثرب؟
3. الهجرة ابتلاء واختبار للمهاجرين والأنصار...
4. الهجرة تضحية من المهاجرين والأنصار...
5. الغاية من الهجرة عند المهاجرين والأنصار...
6. الهجرة والثبات على المبدأ عند المهاجرين والأنصار...
7. المهاجرون والأنصار في القرآن.
8. المسلمون الآن وقضية الثبات على المبدأ بالمقارنة.

■ إعداد الأستاذ : أحمد بودهان

1 . هل كانت الهجرة النبوية مقررة بداية البعثة؟

قبل أن نناقش المسألة الثانية المتعلقة بالسؤال " لماذا الهجرة؟

نتساءل هل كانت الهجرة النبوية مقررة منذ بداية البعثة؟

أعتقد أن هذا السؤال يخص رسول الله، صلى الله عليه وسلم، سيدنا محمد بالدرجة الأولى قبل أصحابه، نظرا للسرية التامة التي كان يحيط بها هجرته تلك عليه الصلاة والسلام، أما خروج أصحابه للهجرة فكان أمرا ظاهرا معروفا وبأمر الرسول نفسه سواء الهجرات الأولى للحبشة أو هجرتهم تباعا ليثرب قبل الرسول وبعده كما أن هذا السؤال يطرح بغض النظر عن علاقة هجرةالصحابة بهجرته،صلى الله عليه وسلم، من حيث كونها تمهيدا لهجرة الرسول صلى الله عليه وسلم، من بعد، أو ليست كذلك ، إذ ليس من الضروري أن يهاجر الرسول صلى الله عليه وسلم، بعد هجرة أصحابه ، فقد هاجروا إلى الحبشة دونه ثم عادوا ثم هاجروا الخ...

كما أن هذا السؤال حول ما إذا كانت الهجرة النبوية مقررة منذ البعثة هو سؤال خاص بالرسول بغض النظر عن القرار الازلي الإلهي بوقوعها لاحقا أو عدم وقوعها حسب إرادته تعالى الأزلية اللازمانية ..لذا فإن السؤال مرتبط بزمن البعثة وزمن البعثة مرتبط برسالة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، وإذا فرضنا -ولو تجاوزا قبل أن نتحقق- أن هذه الهجرة كانت مقررة منذ بداية البعثة، فهل كان الرسول ، صلى الله عليه وسلم، يعلم ذلك منذ يومه؟.

وهل كان علمه بها أمرا قطعيا؟ أم ظنيا ؟ أم مجرد تخيلات وإرهاصات ورؤى إلى أن تأكد بذلك حين نزول الآية: " وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك، ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ، وحين جاءه الإذن بالخروج إلى الهجرة؟ للإجابة على هذا السؤال نعود إلى الوراء قليلا وبالضبط إلى اليوم الأول من نزول أول آية من القرآن على الرسول صلى الله عليه وسلم،وهو بغار حراء ثم ما جرى له بعد ذلك وما دار بينه وبين زوجته خديجة، وما دار بين هذه الأخيرة وورقة بن نوفل ، وكذلك ما دار بين هذا الأخير والرسول محمد عليه الصلاة والسلام مباشرة من حوارحول ما ينتظره عليه السلام من معانات وصراعات وإذاءات .. الخ.

أقول ... برجوعنا إلى زمن بداية البعثة ونزول القرآن بأول آية وما علمه الرسول من ورقة، وخاصة ما يتعلق بتلك الإشارات من كلامه للرسول حول إذايات قومه له عليه السلام وطرده وإخراجه من مكة ... نستنتج أن أمر الهجرة كان واردا وأن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم كانت له فكرة مسبقة على هذه الهجرة قبل زمن وقوعها بثلاث عشرة سنة، ولكنه كان يكتم الأمر حتى يتأكد كما كان يكتمه عن قومه لعلمه أنهم سوف يمنعونه كما يمنعون أصحابه...

والأدلة على كون هذه الهجرة كانت واردة في ذهن الرسول ما يلي:

1 . بعد نزول أول آية على الرسول كما هو معلوم وبعد استنجاده بخديجة لمعرفة الحقيقة، وبعد اتصال خديجة بورقة وأخبرها الخبر، بعد ذلك خرج الرسول للاقاة" ورقة" أمام الكعبة ولما قص عليه الرسول قصته قال ورقة:

" والذي نفسي بيده إنك لنبي هذه الأمة، ولقد جاءك الناموس الأكبر الذي جاء موسى، ولتكذبن ولتؤذين ولتخرجن ولتقاتلن ولئن أدركت ذلك اليوم لينصرك الله نصرا يعلمه".

وفي رواية: سأله الرسول مستفهما ومستغربا كلامه:" أو مخرجي هم ؟؟؟!..

قال ورقة : نعم...

والشاهد عندنا في هذا قول ورقة"... لتخرجن ...

وقول الرسول مستغربا ومستفهما" أو مخرجي هم ؟!

وجواب ورقة : نعم.

مع التذكير بأن ورقة بن نوفل هذا كان قد تنصر وقرأ الإنجيل بالعبرية وترجمه إلى العربية كما يذكر بعض الباحثين ولاشك أن خبر هجرته عليه السلام كان واردا في الإنجيل مما يدل على صدق نبوته.

2 . إلهام الرسول صلى الله عليه وسلم وفكرة الهجرة إلى الحبشة، وإن بها ملكا لايظلم عنده احد، فأمر أصحابه بالخروج إليها، لأن وجهة الهجرة النبوية رسميا لم تتضح بعد ولم يكن أحد يعلم أنها يثرب...

3 . استقبال الرسول لوفود الحجاج، وشروعه في إرسال البعثات الدعوية ليثرب .

4 . البيعات التي أخذها الرسول من الحجاج خلال موسم الحج رجالا ونساءا كما هو معلوم...

كل هذا يجعلنا نقتنع أن الرسول كانت له فكرة مسبقة عن الهجرة أما الوجهة الرسمية لهجرته صلى الله عليه وسلم، فلربما لم تتأكد إلا حين أخبره جبريل أن المشركين اتفقوا على المكر به كما ورد في القرآن ... وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين، وكذلك الرؤيا التي روي أنه عليه السلام رآها في المنام، وهو مهموم بأمر الهجرة " أنها أرض ذات أشجار ونخيل ... أو كما قيل...

كل هذا والصحابة يواصلون هجرتهم إلى يثرب ، وأبو بكر ينتظر صحبته للرسول وهو عليه السلام يقول له: اصبر إلى أن اتضحت الأمور للرسول، وتأكد من الوجهة، واستعد وأخبر أبا بكر، وكلف عليا ليحل محله في فراشه كما هو معلوم في القصة... وخلاصة كل هذا أن الرسول كان يعلم بأمر هجرته منذ بداية البعثة وإن الأمور كانت أمرا أزليا قدريا في إرادة الله من جهة، وكان الرسول على بصيرة منها يتوقعها ويتأكد منها يوما بعد يوم وفي سرية تامة بالنسبة له،إلى أن جاءت الساعة الحاسمة من جهة أخرى.

ويجسد لنا الرسول ، صلى الله عليه وسلم، كل هذه الأمور المتعلقة بفكرة الهجرة في ذهنه منذ البعثة حين يقول وهو يودع مكة مهاجرا:" والله يامكة انني أعلم أنك خير بقاع أرض الله ولولا قومي الذين أخرجوني ما تركتك... " أو كما قال... ثم ان ورود فكرة الهجرة في ذهن الرسول مسبقا ربما فيه تخفيف عنه ،صلى الله عليه وسلم، حتى لا يفاجأ بالأمر وفي نفس الوقت يستعد ويخطط ويحتاط... أما كون وجهة هجرته عليه الصلاة والسلام هي يثرب مدينة اليهود في الغالب فهذا أمر آخر. ربما يطرح أكثر من تساؤل ، وقد حاول الدارسون تحليل ذلك بما فيه الكفاية، ولاحاجة لنا لإطالة الكلام فيه. فقط، قالوا إن هجرة الرسول ليثرب ، وانتشار الإسلام من هناك يبعد عنه ، صلى الله عليه وسلم، كل عصبية، وكل حمية الجاهلية، حتى لايقال انه مجرد متنبئ ناصره قومه وتعصبوا له ... الخ.

2 . والسؤال المطروح هو لماذا الهجرة؟

ويبقى السؤال الأهم في الموضوع ككل وهو بيت القصيد، بعد هذه النظرة على ورود أمر الهجرة؟ وهل هي ضرورية لنصرة الدين بعدها؟ وهل الله سبحانه وتعالى يعجزه نصرة هذا الدين بلا هجرة؟ حاشا معاذ الله، وما دام أنه تعالى قادر على نصر دينه من غير هجرة فما الغاية من هذه الهجرة؟...

تساؤلات كثيرة يمكن أن تطرح للغوص والبحث عن الحكمة من الهجرة النبوية...تلك التي يجسدها لنا المهاجرون والأنصار عمليا كما سنرى والتي تتفرع عنها كل عناصر الموضوع برمته ، بعد أن مهدنا له بذلك إذ التقديم حول تحديد الموضوع ، والعنصر الخاص بورود فكرة الهجرة في ذهن الرسول ، ثم هذا العنصر المتعلق بالسؤال الرئيسي : لماذا الهجرة؟

التلوث الإعلامي

■ بقلم الدكتور / عبد الرحمان معزيز

يعتبر التلفزيون اليوم إحدى وسائل الاتصال الحديثة السريعة الانتشار، إذ انتشر بشكل كبير في المجتمعات العربية، وغزا البيوت والمؤسسات ، وشغل بال الآباء والأمهات ، وأصبح يشكل مشكلة في حياتنا وليس فقط في تأثيره على الصغار وإنما في تأثيره على الكبار أيضا... إنها حقا معضلة لا نجد لها في معظم بيوتنا الحل المناسب الذي يرضي الجميع.

نشغل التلفزيون أولا نشغله ؟

في أي وقت نفتحه ومتى نغلقه؟

وما الذي نختاره ، ويشد انتباهنا إليه؟

وهل ما نختاره يرضي أبناءنا الصغار؟ أم نترك أطفالنا هم الذين يملون إرادتهم علينا؟

وما الذي يفيدنا أو يفيد صغارنا ؟ وما الذي لا يفيد أو بتعبير آخر يضر، وكيف نتحاشى هذا الضرر ونبتعد عنه ، ونجنب صغارنا عواقبه؟

إنها فعلا مشكلة، تحتاج منا الكثير من التفكير والتأمل.

كما أن الدلائل تتكاثر الآن على مضار الإفراط في متابعة برامج التلفزيون فهي تؤثر وتهمش العلاقات الأسرية إلى حد كبير ويقيني أننا إذا تركنا أنفسنا بلا مراقبة ولا ضابط فإن مشاهدة التلفزيون يمكن أن تفسد علاقتنا الاجتماعية والإنسانية.

صحيح إنني أومن بالعلم والتكنولوجيا الحديثة وأيضا بأساليب التربية لأجيال المستقبل، ولكنني أومن أيضا بأنه لا يجب أن نترك الآلا ت والأجهزة تتحكم فينا.

فتعدد البرامج وتنوعها من شرائط ومسلسلات واستكشافات وأجهزة الألعاب الإلكترونية وكثرة القنوات الفضائية عربية كانت أم عجمية، صارت جليس الأطفال على اعتبار أن التلفزيون يقدم تسلية لا تؤثر في نفوسهم ويعتقد البعض أنها تساعد في تنمية الجوانب المعرفية والاجتماعية للطفل ، وقد داع هذا السلوك حتى أصبح جهاز التلفزيون يلقب ثالث الأبوين، وقد يريح هذا الحل الأهل من متاعب أطفالهم، ولكن الثمن يكون كبيرا، ويصبح فادحا عند تعرض الأطفال الصغار لبرامج تلفزيونية غير مناسبة لهم على الإطلاق وفي أحيان أخرى غير ملائمة حتى مع الكبار، حيث يصبح أحيانا محور اجتماع الأسرة بكاملها ، يجلسون أمامه كالأصنام، أو ما يشابهها، لساعات طوال في أوقات لا تتلاءم وظروف الزمان والمكان ، ونستبعد وجود الأطفال فيفسح لهم مشاهدة أبشع الصور التي تتنافى مع قيمنا الإسلامية، كمشاهدة العنف والجنس والعادات السيئة- أو تعاطي الخمر ، والمخدرات ، وتنقل صورا خاطئة عن الجنسين وعن العلاقة السوية بينهما- أليست برامج الكبار؟ وبالتالي نبيح لفلذات أكبادنا التتبع والمشاهدة، فهل فكرت هذه الأسرة فيما يشاهد طفلها؟ ويدور بعقله أثناء المشاهدة؟ وهل حسمت في الأمر وهي ترى صغيرها يردد كالببغاء كلمات ساقطات تافهات ناشئات عن مسلسلات هزيلة للغاية؟ مثل: " سينتي فينتي" أي تبارك الله علي ، " السرورات على ميلود". "الحجابات على ميلود". " بوات نوار" (Boite Noir) ويقصد بها العنزة ، إنها فعلا الأمية الإعلامية.

ولا يقتصر الأمر على البرامج ، ففي الإعلانات التي تكثف قبل وبعد وأثناء البرامج التي تحظى بإقبال من المشاهدين ، كثيرا ما تستغل أجساد النساء والإيحاءات الجنسية في الترويج للسلع.

وعندما نمعن النظر وندقق في حالة الفرد والأمم والمجتمعات، فإننا لا نجد إنسانا إلا ويتأثر بوسائل الاتصال المكتوبة والمسموعة والمرئية وشبكات الاتصال العالمية الأنترنيت التي تؤدي دورا مهما في تنشئة الفرد وتعليمه وتثقيفه وإعلامه وتعلمه القيم والمعايير السلوكية وتنقل إليه الثقافة المحلية والعالمية وذلك من خلال البرامج الجيدة التي تخرج الإنسان من دياجير الظلام إلى نور المعرفة.

فهل يحق لنا كآباء ومربين السماح لأنفسنا ولأبنائنا التعامل مع المشاهدات التلفزيونية الرذيلة التي لوثت أفكار أطفالنا حتى صار الصغير منا يتلفظ بألفاظ قبيحة دون أن يعي ما يقول؟

الأمانة والمسؤولية

■ الأستاذ : محمد حمان

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على من لانبي لا بعده، وعلى آله الكرام وصحابته العظام ، وبعد

إن كلمة الأمانة ذات مدلول واسع في اللغة العربية وفي الشريعة الإسلامية، وأهم مدلولها كونها ترادف المسؤولية العامة عن كل ما يصدر عن الإنسان تجاه خالقه، وتجاه نفسه، وتجاه ذويه ، وتجاه عموم الناس في مجتمعه الصغير ، وفي مجتمع الأمة الإسلامية الكبير ، وفي مجتمع الإنسانية بصفة عامة، فهو مسؤول أمام الله عما يجب أن يعتقده في حقه سبحانه، وعما يتحتم عليه أن يقوم به في ميدان العبادات من صلاة وصيام وزكاة وحج عند الاستطاعة، وفي ميدان المعاملات من مصادقة الآخرين وعدم غشهم أو التدليس عليهم في كل المجالات التجارية والصناعية والفلاحية والتعليمية، وغير ذلك. وعن هذه الأمانة والمسؤولية الكاملة عبر الله سبحانه في كتابه العزيز، حيث قال جل علاه: "إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا، سورة الأحزاب / الآية 72.

ومما يدخل في نطاق الأمانة والمسؤولية العامة ما يجب أن يحفظه الإنسان من أمانات الناس وودائعهم وحاجاتهم المودعة عنده ، وما يتحتم أن يقوم به من التكاليف الموكولة إليه فيما يتعلق بميدان عمله، أيا كان هذا العمل الذي أسند له، سواء كلف بمجال من المجالات الصناعية أو التجارية أو التعليمية أو غير ذلك، إذ كل هذه المسؤوليات والأمانات المختلفة يتضمنها قوله تعالى في محكم كتابه، حيث يقول عز وجل: " إن الله يأمركم، أن تؤدوا الامانات إلى أهلها، وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعما يعظكم به إن الله كان سميعا بصيرا ، سورة النساء / الآية 58.

وتنبيها لعموم المؤمنين، وحثا لهم على أن يتحملوا جميع مسؤولياتهم ، وأن يؤدوا كل أمانة ملقاة على عاتقهم جاء قوله عليه الصلاة والسلام في حديثه الشريف : " لاإيمان لمن لا أمانة له ، ولا دين لمن لاعهد له، رواه الترمزي

ومن الإخلال بالمسؤولية وتضييع الأمانة أمام الله أخذ وأكل أموال الناس بغير حق، وهذا ما ينهانا عنه ربنا الكريم، إذ يقول في كتابه العزيز : « ياأيها الذين آمنوا لا تاكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم... ، سورة النساء / الآية 59 فليس للإنسان أن يأخذ فوق حقه المشروع ، وهذا ما يستخلص من حديث الرسول الكريم الذي يقول فيه عليه الصلاة والسلام » من استعملناه على عمل فرزقناه منه رزقا، فما أخذ بعد ذلك فهو غلول، رواه أبو داود، أي بمعنى أنه سرقة مال الغير، سواء كان مالا عاما للدولة ، أو مالا خاصا بفرد أو أفراد من الناس، ويؤيد هذا المعنى كذلك قوله سبحانه في كتابه الحكيم، إذ يقول عز من قائل : «... ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون، سورة آل عمران الآية 161.

ولهذا ينبغي للمؤمن في كل الأحوال وعلى الدوام والاستمرار أن يكون مخلصا لله ولأمته ولوطنه وللإنسانية جمعاء حتى ينجو من عذاب ربه غدا يوم لقائه ، لأنه سبحانه سيحاسب كل واحد منا على جميع تصرفاته، وكيف لا والالله جل جلاله يقول في كتابه العزيز وهو أصدق القائلين» ...ولتسألن عما كنتم تعملون، سورة النحل / الآية 93 والمسؤولية عامة وشاملة لجميع أصناف الناس على اختلاف أصنافهم وطبقاتهم، فلا يعفى منها أحد كيفما كان شأنه في مجتمعه، وذلك ما نستخلصه من قوله عليه الصلاة والسلام في الحديث االشريف المتفق عليه، وهذا نصه» كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته ، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته ، فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته».

وحتى لا نقع في المحظور والممنوع علينا أن نتجه إلى قول ربنا الذي يأمرنا أن نحتاط لأمرنا ، وأن نعمل على نجاة أنفسنا وأهلينا من الوقوع في التهلكة، حيث يخاطبنا جل جلاله قائلا» ياأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم، وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لايعصون الله ما أمرهم ويفعلون مايومرون.» سورة التحريم. الآية 6

ميثاق
الرابطة
صحيفة أسبوعية جامعة
العدد 985
السنة 35
الجمعة 28 محرم 1423 هـ
الموافق 12 أبريل 2002 م

المدير المسؤول:
الأمين العام بالنيابة
الشيخ ماء العينين لاراباس

مدير النشر:
إدريس كرم

رئيس التحرير:
محمد الخضر الريسوني

التحرير:
محمد القاضي
مصطفى ودادي

الثمن:3 دراهم

رقم الإيداع القانوني: 1994/160
الترقيم الدولي: ISSN: 4348

عنوان البريد الالكتروني:
rabitat @iam.net-ma
موقع الانترنيت
www.rabita. ma

الاشتراكات السنوية
داخل المغرب: مائة وخمسون درهما

الحساب البنكي:25201015549.01
وكالة بنك الوفاء-حي أكدال -الرباط

التصفيف والإخراج الفني:
ميثاق الرابطة
العنوان:107- شارع فال ولد عمير.
رقم 7- أكدال - الرباط
الهاتف: 51 03 67 037
الفاكس: 93 45 67 037
السحب:
مطبعة فضالة- المحمدية - المغرب.

ترتيب المواد لا يخضع إلا للمقتضيات الصحافية والتقنية وتعبر عن آراء أصحابها

طبع من هذا العدد 4000 نسخة

ميثاق الرابطة

العدد 985 الجمعة 28 محرم 1423 هـ .الموافق 12 ابريل 2002م

اجتمعت الأمانة العامة لرابطة علماءالمغرب يوم الثلاثاء3/4/2002 على الساعة الرابعة والنصف بمقر الامانة العامة بالرباط، في دورة عادية برئاسة النائب الاول للأمين العام فضيلة الشيخ ماءالعينين لارباس، وفي البداية وقف السادة الأعضاء لقراءة الفاتحة ترحما على شهداء الانتفاضة الفلسطينية وبعض أعضاء الرابطة الذين التحقوا بالرفيق الأعلى، بعد ذلك تناول الحاضرون تحليل الاوضاع الراهنة في الاراضي الفلسطينية المحتلة، ومحاصرة المجاهد ياسر عرفات، منددين بالمجازر التي يرتكبها الصهاينة في تلك البقاع الطاهرة، منبهين إلى ضرورة العمل على مؤازرة جهاد إخواننا الفلسطينيين، مثمنين الجهود التي يبدلها أمير المؤمنين رئيس لجنة القدس، ليتمكن الشعب الفلسطيني من انتزاع حقه في إقامة دولته على أرضه وعاصمتها القدس الشريف، مجمعين على ضرورة إصدار بيان في الموضوع يتضمن ما أشار إليه السادة الاعضاء.

بعد ذلك انتقل الحاضرون إلى تبيان الوقع الايجابي لصدور قانون تنظيم التعليم العتيق لدا المواطنين عامة، والمهتمين بالتعليم العتيق خاصة، مثنين على الجهود الحميدة لمعالي وزير الأوقاف والشؤون الاسلامية الذي وفقه الله برعاية من أمير المؤمنين، إلى التمكن من إخراج هذا القانون إلى حيز التطبيق، والذي يعتبر لبنة هامة في صرح الحفاظ على الهوية المغربية دينا وحضارة ومقدسات، مشددين على العمل على نشرذلك القانون والتعريف به والمشاركة في تطبيقه والدعوة إلى ذلك بكل الوسائل،للتمكين لذلك التعليم الذي سيحمي مجتمعنا من كل الانزلاقات الحضارية التي قد تطاله بفعل سلبيات العولمة ومشروع هيمنة الحضارة الغربية الاستهلاكية العمياء التي لاتهتم بدين ولا أخلاق.

بعد ذلك انتقل الحاضرون إلى مدارسة ماتتعرض له مقدساتنا من تهجمات على أعمدة الصحافة في الداخل والخارج والتي تحاول المساس بالثوابت الدينية والوطنية مجمعين على ضرورة التصدي لتلك الهجمات بكل الوسائل الممكنة سواء تعلق الامر بالنظام الملكي الذي لاينفصل فيه الحكم عن السيادة والذي يعتبر رمزا للوحدة الوطنية إنسانا وترابا، وحركية اجتماعية قابلة للتطور في إطارة المحافظة على الاصالة والهوية أو تعلق الامر بالدين الاسلامي الذي يتفيا المغاربة ظلاله على مر الازمان والذي حماهم من التفتت ووحد صفوفهم وقوى أركانهم وحافظوا به على استقلالهم وهويتهم في اعتدال ووسطية رادين عنه غلو الغالين ومروق المارقين ودعوى التغريبيين الذين نراهم اليوم باسم حرية التعبير يتطاولون على أعلامه من مدوني السنة وجامعي أحاديث الرسول الكريم يتناولونهم بما لا يليق من الأوصاف والنعوت التي لا يجمل السكوت عنها حتى لايتسع الخرق على الراتق ويجد هؤلاء المتطرفون أنفسهم في مواجهة مع المومنين لايحمدوا عقباها مقترحين إصدار بيان في الموضوع.

وفي الختام رفع الحاضرون آيات الدعاء والتبريك لجلالة الملك محمد السادس نصره الله بمناسبة زواجه السعيد، راجين له الدرية الصالحة، وأن يشد أزره بصنوه السعيد المولى الرشيد، وسائر الاسرة المالكة، وأن يحفظ الأمة الاسلامية والشعب المغربي من كل سوء، وأن ينصر المجاهدين في كل مكان، ويحقق لإخواننا الفلسطينيين الامن والأمان في ربوع وطنهم وعاصمتهم القدس الشريف إنه سميع مجيب.

إجتماع الأمانة العامة

بيان من الأمانة العامة لرابطة علماء المغرب حول الاعتداء على الفلسطينيين

عقدت الأمانة العامة لرابطة علماء المغرب يوم 18 محرم 1423 موافق02 ابريل 2002 اجتماعا على إثر الأحداث الأليمة التي تجري بفلسطين بسبب تعنت الصهاينة المعتدين الذين أهلكوا الحرث والنسل وتجاوزوا كل الحدود في جرائم التعذيب والقتل، مما يستنكره الضمير الديني والإنساني، ولا يتفق مع أسس التعايش الدولي ومصالح شعوب منطقة الشرق الأوسط خاصة وفطرة العقل السليم بعدما جنح العرب والمسلمون إلى السلم، وأعلنوا في مؤتمر بيروت خطتهم الرشيدة، لكن الصهيونية الحاقدة والنزعة الاستعمارية الماكرة بقيادة شارون المجرم الأثيم أبت إلا أن تجعل من ارض السلام ومسرى الرسول - صلى الله عليه وسلم - وبلد الأنبياء ميدان حرب، بآليات الحرب والدمار التي خربت الديار وجرفت المزارع، وقتلت الاطفال والشباب والشيوخ والنساء في رغبة محمومة للقضاء على الشعب الفلسطيني المجاهد الأعزل إلا عن الإيمان بالله والإيمان بمقدساته الدينية والوطنية، وهي هجمة على الإسلام والمسلمين وعلى المسجد الأقصى المبارك الذي دنسه الصهاينة باقدامهم وجرائمهم، وأسالوا فيه الدماء وسعوا في تخريبه بالحرائق وأعمال الحفر والضرب والجرح والقتل، ووصلوا بجرائمهم إلى محاصرة رئيس السلطة الفلسطينية السيد ياسر عرفات وحبسه في مكتبه.

لذلك تستنكر رابطة علماء المغرب هذه الجرائم الفظيعة وتدينها وتدعو جميع العرب والمسلمين وفي مقدمتهم الملوك والرؤساء ودول العالم أجمع إلى اتخاذ جميع الوسائل الكفيلة بحماية الشعب الفلسطيني واسترجاع الأرض المقدسة وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على مجموع التراب الفلسطيني وعودة اللاجئين وتعويض السكان عن الخسائر التي حلت بهم. وتدعو العرب والمسلمين إلى الاستعداد لرد العدوان والتآمر على المقدسات الإسلامية في بلاد المسلمين جميعها وفي مقدمتها بلاد فلسطين، وأن يعلموا أن النصر مع الصبر و أن الظفر مع الكرب وأن مع العسر يسرا.

«ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز، الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور».

الأمانة العامة لرابطة علماء المغرب

بيان من رابطة علماء المغرب حول الهجوم المتواصل على مقدسات الأمة من طرف بعض وسائل الإعلام المغربية والأجنبية

تلاحظ رابطة علماء المغرب أن بعض وسائل الاعلام الصادرة في بلادنا أو الواصلة إليها من الخارج تخوض في الشؤون المغربية بما لا يمكن التغاضي عنه والسكوت عليه لما فيه من تحامل على مقدسات البلاد سواء تعلق بالدين أو نظام الحكم أو الوحدة الترابية حيث سمحت لنفسها أن تصف أحد أئمة السنة صاحب الصحيح في أحاديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - ألا وهو الإمام البخاري، رضي الله عنه، واصفة إياه بالمدلس والكذاب وعدو المرأة والديموقراطية والتنوير وهي عبارات زيادة على أنها ليست ذات موضوع بالقياس العلمي فإنها تؤكد الطابع العدواني على مقدسات الأمة الإسلامية والتنقيص منها وعدم احترام شعور المسلمين مما يفتح الباب أمام تصرفات أخرى أكثر خطرا وأعظم مما يعرض الأمة للمكاره، ويثير الفتن في بلادنا لما تحمله مثل هذه التصرفات من استفزاز وعدوان على المقدسات التي هي قوة التحام الأمة ومظهر وجودها وضمان وحدتها وازدهارها.

إن الأمانة العامة لرابطة علماء المغرب انطلاقا من الحرص على مقومات الأمة وقيامها بالواجب المناط بها إذ تثير انتباه هؤلاء الغلاة والمتطرفين الذين يظنون أن بلدنا مستباح وأنه لم يعد ذلك البلد الذي يغير أهله على مقدساته الدينية والوطنية لتعلن للجميع، وعلى الخصوص، هؤلاء المستهترين، أنها لن تسمح لهم بالتطاول على سيادة الأمة ومقدساتها الدينية والوطنية، وتشجب بقوة هذا التحامل الحقير الذي يتخذ أصنافا مختلفة ويصب في واد واحد هو زعزعة ثقة الأمة بمقدساتها ووطنيتها وإهانتها وتعريض أمنها للخطر.

لذلك نهيب بالعلماء والدعاة والشخصيات وكافة مؤسسات المجتمع أن يفضحوا أساليب هؤلاء المستهترين الذين يودون تحقيق ما عجز عنه الاستعمار والصهيونية في بلادنا وأن يتصدوا إليهم في كافة المجالات، وأن يعتبروا ذلك جهادا في سبيل الله ودفاعا عن الدين وصونا للأمة من عبث العابثين وتسلط المارقين الملحدين الذين يزينون للشباب الباطل ويحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا عن طريق الدعاية المسمومة والإعلام الملحد الماجن الذي يتاجر بأعراض المسلمين ويوهن عرى الإسلام ويروج أفكار أعدائه.

وندعو هؤلاء للرجوع إلى الطريق المستقيم مصداقا لقوله تعالى:«ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين».

الامانة العامة

لرابطة علماء المغرب